مطبعة الشرق انطوان فارع وشركاه حلب

مكتبة جورج انطون كيراز

اسم الكتاب الاقتطاب في شهيرات الكتاب

اسم المترجم

(بقلم) ف. ي. دولاني

سنة الطبع ١٩٥٨

رقم الكتاب ٩١٥

ملاحظات الجزء الثاني

الشماس جورج انطون كيراز
DEACON GEORGE ANTON KIRAZ

الأقطاب في شهيرات الكتاب

الجزء الثاني

بقـــلم

ف . ي . الدولباني

١٩٥٨

لا مانع من طبعه

حمص ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٥٨

اغناطيوس يعقوب الثالث

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

مقدمة

نحمد الله حمداً يبلغ رضاه ونقول :

ان ما دفعني الى نشر الجزء الثاني من كتاب الاقطاب هو التقاريظ العديدة التي جاءتني على الجزء الاول من الاحباب والاصحاب ويضيق بي المجال لنشرها كلها فاكتفي بنشر ثلاثة منها فقط تشويقاً للقراء كي يقبلوا على مطالعته .

١ : رسالة مار اوسطاثيوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات تحت رقم ٩٦٠ وتاريخ ٤ حزيران ١٩٥٢ م .

«بين يدينا مؤلفكم الثمين « الاقطاب في شهيرات الكتاب»، طالعناه بشوق فوجدناه جامعاً لاسمى التعاليم ومشتملاً على ابعد غايات التهذيب ... ففيه للاحداث علم .وللشباب والشابات تهذيب ، ونور للشيوخ والشيخات قدوة صالحة وعبرة » .

٢ : رسالة مار سويريوس يعقوب مطران بيروت ودمشق (قداسة البطريرك حالياً) تحت رقم ٩٦ وتاريخ ١٩ - ٦ - ١٩٥٢ .

« كتابكم الاقطاب . ولئن لم يَرُق لي اسمه : الا انه زاخر بالفوائد الجمة والقلائد النفيسة التي تليق بالمرأة السريانية ان تتحلى بها ، ولا شك انكم ملأتم بهذا الكتاب فراغاً واسعاً في مكتبة الطائفة السريانية الارثوذكسية » .

٣ : رسالة مار غريغوريوس بولس مطران الموصل رقم ٨ وتاريخ ١٢ - ٩ - ١٩٥٢ .

وصلني كتابكم السابق « الاقطاب في شهيرات الكتاب» وطالعته فوجدته كتاباً مفيداً للعائلات جدا بحيث يظهر روحية الجنح الافضل للعائلة المسيحية » .

وكلّي أمل بان يحوز هذا الجزء الثاني ايضاً رضى الجميع واستحسانهم فينتفعون بمطالعته روحياً واجتماعياً وعندها اكون وسيلة لايصال هذا النفع الذي هو غاية مبتغاي .

٨ - ٦ - ١٩٥٨ ف . ي . الدولباني

١ : حنة النبية ابنة فنوئيل

« لو ٢ : ٣٦ - ٣٨ »

ان حنّة النبية ابنة فنوئيل كانت من سبط اشير . ولما بلغت سن الرشد تزوجت رجلا عاشت معه سبع سنين فقط . ثم فقدته ولزمت حياة الترمل نحو اربع وثمانين سنة وهي ملازمة الهيكل متعبدة بالاصوام والصلوات ليلاً ونهاراً. ولما قُدّم يسوع الى الهيكل بعد ولادته باربعين يوماً وقبله سمعان الشيخ على ذراعيه وطلب منه ان يطلقه وتنبأ عنه . وقفت هي الأخرى تصغي الى اقواله النبوية وتعترف للرب وتحدّث عنه كلّ من كان ينتظر فداء اورشليم .

« نتائج »

١ : ان الزيجة القانونية وان كانت دون البتولية الملائكية منزلةً فانها مقدّسة وطاهرة ومعتبرة لدى الملك السماوي . اذ بها يكمل عدد اولاده المنتخبين لميراث ملكوته . وينجو الانسان من فخاخ الخطيئة التي من جملتها الزنا والفجور . ولذا يقول الرسول « ليكن الزواج مكرّماً في كل شيء والمضجع طاهراً فان الزناة والفسّاق سيدينهم الله « عب ١٣ : ٤ ». وبهذا الاعتبار نجد بين قصص القديسين كثيراً من النساء المتزوجات سرنَ سيرة الطهر والقداسة وقبلن بعض المواهب السموية كالنبوة وفعل العجائب وما اشبه ، ومن جملة هولاء هذه القديسة حنّة التي قبلت موهبة النبوة وتسامت في درجة الفضيلة والكمال .

٢ : ان الاكتفاء بزيجة واحدة دليل على عاطفة العفة ومستحسن عند الله . ولذا قد استحسنته هذه المرأة البارّة . اذ بعد وفاة زوجها مع انه لم يكن لها ولد ولم ترغب في الزواج مرةً أخرى . وهكذا يرى القديس بولس

قائلاً لغير المتزوجين وللارامل « انه حسنٌ لهم ان يبقوا على هذه الحال كما انا « ا كو ٧ : ٨ » وقد جُعِلَ ذلك شرطاً وقانوناً في انتخاب القسوس والارامل اللواتي يتقيدن بخدمة الكنيسة فقيل « ينبغي ان يكون الاسقف (اوالقسيس) رَجُل امرأة واحدة . والارملة « امرأة رجل واحد « ا طيم ٣ :٢و٥:٩ »

والكن ليس ذلك الا من قبيل المشورة للذين يقدرون على حفظ نفوسهم . ومن ثم نرى الرسول يقول فيما بعد« فان لم يتعففوا [1] فليتزوجوا فان التزوّج خيرٌ من التحرق « ا كو ٧ : ٦ و ٩ » .

ان هذه المشورة تناسب بالاكثر اللواتي يترملن ولهن اولاد . فانهن بصبرهن على تربية اولادهن يربّين في قلب الاولاد عاطفة حب كبيرة نحوهن ، وبالعكس ان تركنهم وتزوّجن فانهن يخسرن العاطفة الوالدية بالكلّية .

٣ : ان حياة الترمّل تقضي على المرأة ملازمة الفضيلة. ولذا نرى القديسة حنّة النبية تلازم الهيكل مـدة اربع وثمانين سنة متعبدة بالاصوام والصلوات . وهكذا يقول القديس بولس في وصفه الارملة الحقيقية« اما التي هي ارملة بالحقيقة ومنقطعة فرجاؤها على الله وهي تواظب على التضرعات والصلوات ليـــلاً ونهاراً « ا طيم ٥ : ٥ »

اذن من واجباتها ، المواظبة على العبادة لله . لانه قـد نصب ذاته وصيّاً ومربياً عليها وعلى اولادها . حيث اعلن بلسان نبيه داود « الله ابو اليتامى وقاضي الارامل » « مز ٦٨ : ٥ » وفرض عليها ان تقرع بابه لينصفها من الذين يعتدون على حقوقها وحقوق اولادها . ويظهر عنايته الابوية نحو اولادها الذين قد اصبح لهم اباً ثانياً . وخليقٌ بها ممارسة الصيام ترويضاً للجسد وقمعاً للشهوات وحباً بحياة العفاف والقداسة .

٤ : ان الصوم والصلاة من الامور الممدوحة في الانجيل . ولذا قيل عن

---

(١) : يحتملوا او يصبروا .

حنة النبية « انها كانت متعبدة بالاصوام والصلوات » فعلى النسآء الهبات للانجيل والسالكات في اثر القديسين والقديسات ان يحذون حذو القديسة حنة في ملازمة الاصوام والصلوات : ليكتسبن رضى الخالق ويحصلن على نعمه الفائقة .

٥ : ان الفضيلة توجد في كل الطبقات على السوآء في المرأة كما في الرجل. لانها هبة من هبات الله يُفيضها على الطالبين المجتهدين . ولا يحرم منها الكسالى والمتقاعدين عن طلبها .ويؤكد ذلك ما ازدانت به من الفضيلة هذه القديسة حنة النبية . حتى اتاها الالهام من الله على افتقاده العظيم للبشر . فما اسعد حظ الكنيسة حين تعاين غيرة النسآء نحو التدرج في مراقي الفضيلة واستعدادهن لايفآء التسبيح لله على عظم مواهبه سواء كان في بيوتهن او في الهيا كل المقدسة نظير حنة النبية.

٦ : لا يعرف اتقيآء الله إلاّ محبوا التقى . لان التقي في اعين ابنآء هذا الدهر العائشين بحسب الجسد هو كالمتوحش والبربري . ومن ثم فالذين يسلكون بحسب مشيئة الله يعرفون اقرانهم ويفوزون بالشركة معهم : كما عرفت حنة اقرانها المنتظرين فداء اورشليم . واشتركوا جميعاً في تأدية واجب التسبيح مسرورين بالخلاص المعلن .

ان تضامن الارواح في عمل الله يعلن عمل الروح الواحد في الجميـع . واما انقسامها فدليل على فقد تلك الروح . فاجتهدن دائماً ان تسرن بالروح الواحد بكل الفة ومحبة لكي يتمجد الله باعمالكن .

٧ : ان حديث حنة عن المسيح في الهيكل مع كل من كان ينتظر فدآء في اورشليم : يعلّمنا انه مأذون للنسآء ان يعلّمن امثالهن من النسآء ولو كنّ في الكنائس كما يؤذن لهن بل ويتوجب عليهن ان يعلّمن آل بيتهن في منازلهن ،ولا سيما ان كنّ من اللواتي اختصصن بالنبوة والموهبة نظير حنة ، ومثل بنات فيلبس اللواتي كن يتنبأن « اع ٢١ : ٩ » ومسموح للشماسة رئيسة الدير ان تقرأ الانجيل على الاخوات وتعظهنّ ايضاً . انما يمنع ذلك بمحضر الرجال في الاجتماعات العامة. لان ذلك منهيّ عنه بآية صريحة كقول الرسول «لستُ آذن للمرأة ان تعلّم

ولا ان تتجاسر على الرجل بل فلتكن «ساكتة اطيم٢: ١٢:٠ » والسبب في ذلك كون سكوتها دليل على حكمتها وأدبها وذلك اليق بها ، ثانيا : لانها مرؤوسة الرجل ولذلك يجب ان يقوم هو بتعليمها نظراً لسلطته ، ولكن وائن منعن عن التعليم في الاجتماعات العامة للرجال :

ان احببن و كن مقتدرات فعندهن اجتماعات النسآء في البيوت . بـــل ولديهن اولادهن الذين هم اثمن وديعة فليحرصن على تربيتهم في التقوي والثبات في الايمان والمحبـة والطهارة . فان بذلك يؤمن خلاصهن . ولا سيما على تهذيب البنات وتدريبهن على التورّع والتدين وعـدم المبالاة بالمال والحلي الخارجية . لان المتدربات على هذا المنوال ان تزوجن لا ينجين انفسهن فحسب بل ورجالهن واولادهن واحفادهن ايضا : لان الاصل الجيد مثله تكون فروعه . والفضل يعود الى السباقات في هذا المضمار .

٢ : اليشبع (اليصابات) «لو ١ : ٥»

كانت اليشبع على ما وصفها الكتاب من بنات هرون (١) تعيش بالبرّ امام الله سائرة بحسب جميع وصاياه واحكامه بلا لوم . وقد تزوجت وهي فتاة بكاهن اسمه زكريا من فرقة ابيّا سائر نفس السيرة التي كانت عليها . ولكن لم يكن لهما ولد لان اليشبع كانت عاقراً . وداما هكذا حتى بلغا ساحل الحياة فشاخا وقطعا الامل في ولادة ولد . وانصرفا الى الصلاة والطلبة من اجل خلاص شعبهما ومجيء الفادي المنتظر .

وبينما هما على هذه الحال جاءت نوبة زكريا ليدخل هيكل الرب ويبخّر فظهر له ملاك الرب وقال له لا تخف يا زكريا فان طلبتك قد استجيبت وامرأتك اليشبع ستلد ابناً فتسميه يوحنا ويكون لك فرح وابتهاج ويفرح كثيرون بمولده. لانه يكون عظيماً امام الرب . ولا يشرب خمراً ولا مسكراً . ويمتلىء من الروح القدس وهو في بطن امه ، ويردّ كثيرين من بني اسرائيل الى الرب الههم . وهو يتقدم امامه بروح ايليا وقوته ليردّ قلوب الآباء الى الابناء والعصاة الى حكمة الابرار ويُعدّ للرب شعباً كاملاً .

فقال زكريا الملاك : بمَ اعلم هذا فاني انا شيخ . وامرأتي تقدمت في ايامها . فأجاب الملاك وقال له. انا جبرائيل الواقف امام الله وقد ارسلت لاكلمك وابشرك بهذا . وها انك تكون صامتاً فلا تستطيع ان تتكلم الى يوم يكون هذا. لانك لم تصدّق كلامي الذي سيتم في اوانه .

فلما خرج ولم يستطع ان يكلّم الشعب الا بالاشارات علموا انه قد رأى رؤيا ، وقد بقي ابكم . ولما تمت ايام خدمته مضى الى بيته .

ومن بعد تلك الايام حبلت اليشبع امرأته فاختبأت خمسة اشهر قائلة .

---

(١) اي من نسله

هكذا صنع بي الرب في الايام التي نظر الي فيها ليصرف عني العار بين الناس . ولما سمعت نسيبتها مريم من الملاك بأنها قد حبلت منذ ستة أشهر جاءت اليها وسلمت عليها ، فعندما سمعت اليشبع سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت من الروح القدس فصاحت بصوت عظيم قائلة : «مباركة انت في النساء ومباركة ثمرة بطنك . من أين لي هذا ان تأتي ام ربي الي » فانه عندما بلغ صوت سلامك الى اذني ارتكض الجنين في بطني فطوبى للتي آمنت لانه سيتم ما قيل لها من قبل الرب .

فاجابتها مريم بتسبحتها الشهيرة « تعظم نفسي الرب والخ » ومكثت عندها نحو ثلاثة اشهر ثم عادت الى بيتها .

اما اليشبع فلما تم زمان وضعها ولدت ابناً فسمع جيرانها واقاربها ان الرب قد عظم رحمته لها ففرحوا معها وفي اليوم الثامن جاءوا ليختنوا الصبي ودعوه باسم ابيه زكريا فاجابت امه قائلة : كلا ، لكنه يدعى يوحنا فقالوا لها ليس احد في عشيرتك يُدعى بهذا الاسم . ثم اومأوا الى ابيه ماذا يريد ان يُسمى ، فطلب لوحاً وكتب فيه قائلاً « اسمه يوحنا » وفي الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم مباركاً لله فحل خوف على جميع جيرانهم وتحدث الناس عن هذه العجيبة في جميع جبال اليهودية . وكان كل من يسمع بذلك يحفظه في قلبه ويقول ما عسى ان يكون هذا الصبي . وكانت يد الرب معه .

وامتلأ ابوه زكريا من الروح القدس ولفظ تسبحته المعروفة خاتماً اياها بهذه الكلمة « وانت ايها الصبي نبي العلي تدعى . لانك تسبق امام وجه الرب لتعد طرقه . وتعطي شعبه علم الخلاص لمغفرة خطاياهم ، باحشاء رحمة الهنا الذي افتقدنا بها من العلاء ليضيء للجالسين في الظلمة وظلال الموت ويرشد اقدامنا الى سبل السلامة » . وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح سائحاً في البراري الى يوم ظهوره . اما سبب ذهابه الى البرية : فلأن هيرودس لما احس سخرية المجوس به بعدم رجوعهم اليه وشرع يفحص بغضب مع الكهنة عن مولد المسيح . اخبره

احد الواقفين عنده عن يوحنا قائلا : قد وُلد بجوارنا ولد لكاهن وبالنظر الى الغرائب التي تمت عند الحبل به وحين ولادته اظن انه المسيح . فارسل في الحال واستدعى زكريا ولما حضر سأله عن ابنه فاجابه هو في البيت . فارسل معه جنوداً ليأتوا به . فاسرع احد الحاضرين واعلم اليشبع بالامر فحملت الصبي وخرجت به مسرعة الى برية الزيفيين الواقعة حول البحر الميت. ولما جاء زكريا ولم يرَ اليشبع والولد ، خاف ان يرجع الى هيرودس فذهب ولاذ بالهيكل . فارسل هيرودس سيافاً وقتله بباب المذبح .

كان يوحنا ابن سنتين ونصف حين حملته امّه الى البرية ، وروى القديس افرام السرياني انها هربت به بالهام من الله. وعملت له قميصاً من وبر الابل ومنطقته بمنطقة من جلد . وقد لزمت تربيته في تلك البرية بين اولئك المتبدّين هناك مدة خمسة عشرة سنة حتى توفاها الله . وابنها في الثامنة عشر من العمر .

نتائج

بما ان العقم كان قصاصا ورد على لسان موسى « تث ٢٨ : ١٨ وفيه بيّنة فعلية على فقدان بركة الله الخالق القائل للابوين الاولين « انموا واكثروا « تك ١ : ٢٨ » ولابراهيم « اجعل نسلك كنجوم السمآء « تك ١٥ : ٥ » لذلك كان يعتبر عاراً عهدئذ كما يُبان من كلام راحيل وحنة ام صموئيل . ومن كلام اليشبع نفسها حيث قالت « نظر الي الرب لينزع عاري بين الناس » بيد ان عقر اليشبع لم يكن ناتجاً عن تعدّيها وصايا الله : لان الانجيل المقدس يشهد بانها كانت بارة سائرة في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم ، لكنه كان ليتمجد الله بها وبزوجها كما تمجد بابراهيم وسارة جدّيها .

٢ : كثيرون عندما يُبتلون بالتجارب ومن جملتها تجربة العقم يتذمرون على الله ويخطئون في تصوراتهم . اما اليشبع فلم تكن هكذا بل كانت تحمد الله دوماً والدليل على ذلك زوال تجربتها لان الشكر على المحنة يزيلها .

٣ : ما اجمل المحافظة على السكوت . وما امجد ممارسة التأمل عند نيل النعم ، والشكر عليها في الخفاء . لان ذلك دليل على التواضع . هكذا فعلت اليشبع اذ حافظت على السكوت واختلت في مخدعها لتقديم الصلوات والشكر للرب الذي يرى في الخفاء لتقبل مجازاته علانية . وكم ترى من النعم والامور الخارقة يجريها الله خفية نحو نفوس اتقيائه وكثيرون لا يشعرون بها .

٤ : ان وضع الاسماء للاولاد يكون غالباً للاب والام وذلك باتخاذ احد اسماء متقدمي العائلة ان لم يعطّل ذلك اعلان روحي كوضع اسم يوحنا من الملاك . او يمتد تأثير زمني فيحوله الى آخر يوافق الحال . وبخلاف ذلك فان وضع الاسماء الغريبة كيفما اتفق ليس في محله . وغير مقبول .

٥ : ما احسن عناية الابرار بتربية اولادهم . وما اجمل الثمرات اليانعات التي يقدّمونها للبشرية . ان اليشبع تفردت بتأييد الروح القدس بتربية ولدها في ذلك القفر الموحش فتمكنت من ان تبعث فيه ذلك الروح الكهنوتي الصالح حتى ردّ كثيرين بارشاده الى طريق التوبة ، فطوبى لها ولمن تقتدي بها .

٦ : ليست المسرّة الحقيقية بكثرة الاولاد بل بالاولاد الصالحين فقط . لان الحكيم يقول « ولد واحد يتقي الرب خيرٌ من الف منافقين . والموت بلا ولد خيرٌ من الاولاد المنافقين . لانه بعاقل واحد تُعمرُ المدينة « شيراخ ١٦ : ٣-٥ » فسقياً لاليشبع على الوحيد الذي ولدته . لأن صلاحه فاق صلاح جميع المولودين قبله . وقد مدحه السيد المسيح نفسه على هذه الصورة بقوله :

« لم يقُم في مواليد النساء اعظم من يوحنا « مت ١١ : ١١ »

٣ : مريم العذراء

والدة كلمة الله المتجسّد

— ولادتها —

كان رجل اسمه يوياقيم بن يونان بن العازر من قبيلة داود بن ايشي قد تزوّج امرأة تدعى حنّة ولم يُرزقا . لدأ مدة طويلة ولذلك اخذا يواظبان على الصلوات ويقدّمان القرابين والنذور للرب . ويقومان بكل فروض السنّة على أمل ان يمنحها الله ولداً تقرّ به اعينهما . متعهدين بتقديمه للرب اذا استجاب طلبتهما .

فاستجاب الله دعاءهما بعد مرور اثنين وثلاثين سنة على اقترانهما وارسل ملاكهُ فبشرّ القديسة حنة بميلاد ولد يشيع اسمه في الارض كلها . فحبلت وولدت في اليوم الثامن من ايلول . بنتاً سمّتها مريم . ولما تمت لها من العمر ثلاث سنين قدماها الى الهيكل وفاءً بنذرهما وذلك

وذلك في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني . وقبل ان تمرّ ثلاث سنين على دخولها الهيكل توفي والدها يوياقيم . وعقبته والدتها حنّة : بعد سنتين . اما هي فاقامت في الهيكل حتى بلغت الثالثة عشرة من عمرها .

« نتائج »

١ : بقي والدا سيدتنا العذرآء بدون ولد مدة مديدة حتى وعدا بتقديم المولود الذي سيرزقهما الله ، لخدمة جلالته . فقبل الله دعاءهما ونذرهما ورزقهما هذا النسل المبارك الذي صار وسيلة خلاص لكل البشر . فما اجمل تخصيص الاوائل لله . كم ترى تكون مسرته بها وكم يغدق من النعم والبركات بسببها ؟

٢ : لقد حرص والدا البتول على وفاء نذرهما بتقديمها الى الهيكل لتقوم

بخدمة الرب : مع انها كانت الوحيدة لهما . وهكذا يجب على كل احد ان لا يتأخر عن وفاء نذره للرب . لانه خيرٌ للانسان ان لا ينذر من ان ينذر ولا يوفي « جا ٥ : ٤ » . ذلك ان ما نخصصه لله بواسطة النذر يصبح ماله . فان طمعنا به نكون قد سلبنا الله واعتدينا على حقوقه .

مريم العذراء

٢ : البلوغ والخطبة

لما بلغت مريم الثالثة عشرة من عمرها تشاور الكهنة في امرها وكلفوا زكريا لكي يصلي الى الله لاجلها عساه يكشف له امر تدبيرها . فصلى زكريا الى الله فارسل اليه ملاكه وقال له نادِ ليجتمع كل رجال سبط يهوذا ويأتي كلٌ بعصاه . فالذي تظهر علامة بعصاه له تكون امرأة . وللوقت اجتمع رجال يهوذا وبينهم يوسف البار من بيت داود ، وقدموا عصيهم فدخل بها زكريا الهيكل وصلّى ثم خرج بها وسلمها الى اصحابها . فلما استلم يوسف عصاه ظهرت بغتة حمامة واستقرت على رأسه . فقال له زكريا . لك خرجت بالقرعة من الرب لتربيها وتحفظها فخذها واحفظها عندك لتكون لك امرأة فرضخ يوسف الامر وسجد قدام الكهنة . فاخذ زكريا بيمين مريم الطاهرة ووضعها في يمين يوسف وقال له : يا يوسف انظر انك من بيت الرب قد اخذت هذه الفتاة . والله تعالى هو الشاهد عليك بما تفعله معها في امرها ، وصلّى عليهما الكاهن الصلاة القانونية حسب الناموس وباركهما ومن تلك الساعة اخذها يوسف ومضى بها الى بيته .

وقبل مبارحتهما اورشليم كان الكهنة قد عزموا على عمل حجاب جديد للهيكل فاستدعوا ثماني عذارى من آل داود كانت مريم احداهن ووزعوا عليهن العمل . فكان نصيب مريم غزل القرمز والارجوان فاخذتها ومضت بهما الى بيتها مع خطيبها .

وفيما كانت مريم في بيت يوسف الذي كان من قسم الصابرين الذين لا يتزوجون بالمرأة الا بعد ثلاث سنين من خطبتها . صارت البشرى الى زكريا الكاهن بحبل اليشبع بيوحنا . وبعد ذلك بستة اشهر صارت البشرى الى مريم .

نتائج

١ : لمّا بلغت العذراء اشدّها استحسن الكهنة ان يسلموها الى من يحافظ عليها من قبيلتها التي من نسل داود . وهكذا يقتضي المحافظة على العذارى متى بلغن سن الرشد .

٢ : ان مريم ورفيقاتها العذارى اشتغلن بغزل البوص والقرمز والارجوان وغير ذلك لعمل حجاب لهيكل الرب . وهكذا نجد كثيرات اشتركن في اعداد لوازم بيت الرب على عهد موسى النبي . فما اسعد النفس التي تنتهز الفرصة لمثل هذه الخدم : لان من يعتني بخدمة بيت الرب الذي على الارض يعطى نصيباً في ذلك البيت الابدي غير المصنوع بالايدي .

مريم العذراء

٣ : البشارة والحبل الطاهر

لو ١ : ٢٦- ٣١

في الشهر السادس لحبل اليشبع أرسل الله الملاك جبرائيل الى مدينة الناصرة ، الى البتول مريم خطيبة يوسف البار . فلما دخل اليها الملاك قال السلام عليكِ يا ممتلئة نعمة الرب معك مباركة انتِ في النسآء . فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرّت ما عسى ان يكون هذا السلام . فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم فانّك قد نلتِ نعمة عند الله . وها انت تحبلين وتلدين ابناً وتسمّينه يسوع . وهذا سيكون عظيماً وابنَ العلي يُدعى . وسيعطيه الرب الاله عرش داود ابيه ويملك على آل يعقوب الى الابد . ولا يكون لملكه انقضآء . فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وانا لا اعرف رجلاً . فاجاب الملاك وقال لها . ان الروح القدس يحِلُ عليكِ . وقوة العليّ تظلّلك ولذلك فالقدوس المولود منكِ يُدعى ابنَ الله . وها ان اليشبع نسيبتك قد حبلت هي ايضاً بابن في شيخوختها وهذا الشهر هو السادس لتلك المدعوة عاقراً .

لانه ليس امرٌ غير ممكن لدى الله . فقالت مريم ها انا أمَةُ الرب فليكن لي بحسب قولك . وانصرف الملاك من عندها .

نتائج

١ : بما ان الملائكة ارواح لا جسم لهم : فحين يأمرهم الله بالظهور للبشر يتزيون بزي البشر لكي يقوموا برسالتهم نحوهم على اكمل وجه . وبما ان هذا الظهور كان لاول مرة لمريم استغربته ولا سيما حين سمعت بامر الحبل خوفا من ان يكون الذي يخاطبها غداراً وخدّاعاً . وهكذا يجب على البنات الا يسرعن

بالتصديق لكل ما يقال لهن بل ليستعملن الفحص والتدقيق ، ويتروين الامور الغريبة التي تصادفهن .

٢ : ما اجمــل وما اعجب تسليم السيدة العذرآء بالامر الغريب الذي بشرها به الملاك حينما سمعت بخبر قوة الله وبفعــل الروح القدس حيث قالت باتضاع « ها انا أمة الرب فليكن لي كقولك » . فليتنا نستسلم نحن ايضاً بكل خضوع لارادة الله المقدسة ، ولقوة الله التي ليس امر غير ممكن لديها ، اذن لصرنا من اخلص عبيده ونلنا نعمه .

٣ : ان حلول كلمة الله فيها كان بعد قولها « ها انا أمة الرب فليكن لي بحسب قولك » . اذ اظهرت بذلك رضاها وشوقها . فمن يُعدّ نفسه لله مستسلماً لارادته : يحل فيه ويتخذه هيكلا لعزته لا محالة .

مريم العذراء

٤ : زيارتها لاليشبع

عندما سمعت مريم بحبل اليشبع وكانت قد انتهت من غزل القرمز والارجوان اخذتها ومضت باعتناء الجبل الى اورشليم فباركها الكهنة قائلين ليعظم الرب الاله اسمكِ فتكونين مباركة في كل قبائل الارض . فامتلأت مريم فرحاً . ثم قصدت مسرعة الى مدينة يهوذا ودخلت بيت زكريا وسلّمت على اليشبع . فعندما سمعت اليشبع سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت (اليشبع) من الروح القدس . فصاحت بصوت عظيم وقالت : « مباركة انتِ في النساء ومباركة ثمرة بطنكِ من اين لي هذا ان تاتي ام ربي اليّ : فانه عندما بلغ صوت سلامكِ الى اذنيّ ارتكض الجنين من الابتهاج في بطني فطوبى للتي آمنت لانه سيتمّ ماقيل لها من قبل الرب » . فقالت مريم: « تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلّصي لانه نظر الى تواضع أمته . فها منذ الان تطوّبني جميع القبائل قد صنع لدي عظائم ذلك القدير والقدوس اسمه ورحمته الى الاجيال والاحقاب على الذين يتقونه . صنع غلبة بذراعهِ وشتّت المستكبرين برأي قلوبهم . حطّ المقتدرين عن الكراسي ورفع المتواضعين . اشبع الجياع خيرات وصرف الاغنياء فارغين . عضد اسرائيل عبده وذكر رحمته كما كلّم ابراهيم ونسله الى الابد » . ومكثت مريم عندها نحو ثلاثة اشهر ثم عادت الى بيتها .

نتائج

١ : ما اجمل زيارات الفاضلات بعضهن لبعض فانها باعث لتسبيح الله وتمجيده . كما كانت زيارة مريم لاليشبع .

٢ : ما اعظم النعم التي يحوزها البيت بقبول الابرار . لانه حالما دخلت

السيدة العذرآء بيت زكريا امتلأت اليشبع من الروح القدس وارتكض الجنين في بطنها بابتهاج . وهكذا ترى بيت عرس قانا الذي دخلته السيدة العذرآء وحبيبها كيف سُدَّت حاجته ، ودامت افراحه ، ومُجِّد الله فيه . فيا حبذا لو كثر القديسون بيننا اذن لطفحت بركات الله في بيوتنا كما طفحت في بيت عوبيد الجتي وارملة صارافية صَيدا وبيت زكريا الكاهن .

٣ : كم كانت محبة العذرآء خالصة نحو نسيبتها . فانها لما سمعت من الملاك عن حبلها على كبر سنّها للوقت قامت بعواطف كلية النقاوة وذهبت بسرعة اليها لكي تشاركها بذلك الفرح . ولكي تفي لها بعض الخدم لقآء الاتعاب التي كابدتها في تربيتها وتهذيبها وهي صغيرة . ليت الانسبآء والاقارب جميعا يخلصون المحبة لانسبائهم واقربائهم . ويواسونهم عند ضروراتهم . ويشاركونهم في افراحهم . ويقومون بوفاء معروفهم اذن لازداد اضطرام المحبة يوماً فيوماً وتأصلت جذورها ونمت فروعها .

٤ : جميل هو تصديق مواعيد الله . لانه دليل على ثقتنا بعزته . ولكي ترسخ فينا هذه الفضيلة علينا ان ندرس بدقة مواعيده السابقة التي كلّم بها الاباء وتمّت بحذافيرها مقتدين بالعذرآء الكلية القداسة ومطوّبين اياها كما طوبتها اليشبع وكما تنبأت هي عن نفسها . ومهنئين ايضـــاً القديسين الذين سبقونا في هذه الفضيلة .

٥ : ان كلمة اليشبع « من اين لي ان تأتي ام ربي اليّ » لم تكن من ذاتها بل بالهام الروح القدس ومن ثم وجب علينا ان نعرف قيمتها لدى وحيدها وعظم شفاعتها لديه ، وبصلواتها ابان التجارب لنفوز بالنجاة والنجاح .

مريم العذراء

٥ : واكتشاف يوسف

لما عادت مريم الى بيتها في الناصرة ، قبل ان تجتمع ويوسف وُجدت حبلى من الروح القدس . واذا كان يوسف رجلُها صديقا ولم يُرد ان يشهرها همّ بتخليتها سراً . وفيما هو يفكر في ذلك اذا بملاك الرب يتراءى له في الحلم قائلاً يا يوسف بنَ داود لا تخف ان تأخذ امرأتك مريم فان المولود فيها انما هو من الروح القدس . وستلد ابناً فتسمّيه يسوع لانه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم ، وكان هذا كله ليتمّ ما قيل من الرب بالنبي القائل « ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا » . فلما نهض يوسف من النوم عمل بما امره ملاك الرب . فاخذ امرأته . ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر وسمته يسوع .

نتائج

١ : لما رأى علامة الحبل في البتول لم يُسمعها كلمة تغيظها لا بل تمهّل متأنياً ليفحص عن الامر ويسترشد الله في ما ينبغي له ان يفعله . ولذلك ارسل ملاكه اليه فوطّد ضميره وصرف الشك عن قلبه فاخذ امرأته بقلب مطمئن وصانها بكل حشمة واعتبار . فحريٌ بنا ألا نُسرع في بث الحكم على قريبنا بل نتروى الامور ونستمد العون من الله ليصوننا من وهدات الزلل ويثبت خطواتنا في طريق الاستقامة .

٢ : ان البري من اللوم يكون في حالة الهدوء والطمأنينة .

وهذه الحالة تدعو الناس الى تصديق براءته وعدم الحكم عليه . اما الملوم فلا بد ان تظهر فيه علائم الاضطراب ومن النظر الى هذه الحال يُحكم عليه . فعلينا ان نكون بعيدين عن اللوم لنكون في أمن وطمأنينة وتزداد ثقة الناس فينا .

مريم العذراء

٦ : ولادتها يسوع في بيت لحم

وفي تلك الايام صدر امرٌ من اوغوسطس قيصر بان يكتتب كل شعب سلطاته . وكان هذا الاكتتاب قبل ولاية كيرينوس على سورية فانطلق الجميع ليكتتبوا كل واحد الى مدينته. وصعد يوسف ايضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لانه كان من بيت داود ومن عشيرته ليُكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حُبلى . وبينما كانا هناك تمّت ايام ولادتها فولدت ابنها البكر فلفّته واضجعته في مذود لانه لم يكن لهما موضع في المنزل .

وكان في تلك الناحية رعاة يسهرون على رعيتهم في هجعات الليل . واذا بملاك الرب قد وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً . فقال لهم الملاك لا تخافوا . فهآءنذا أبشركم بفرح عظيم يكون لكل العالم . انه قد وُلد لكم اليوم في مدينة داود مخلص وهو المسيح الرب . وهذه علامة لكم . انكم تجدون طفلا ملفوفاً مضجعاً في مذود . وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماويين يسبحون الله قائلين. «المجد لله في العُلى وعلى الارض السلام والرجاء الصالح للبشر».

فلما انطلق الملائكة من عندهم الى السمآء قال الرعاة بعضهم لبعض لنمضِ الى بيت لحم وننظر هذا الامر الواقع الذي اعلمنا به الرب . وجاءوا مسرعين فوجدوا مريمَ ويوسف والطفل مضجعاً في المذود . فلما رأوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي . فكلُّ من سمعوا تعجبوا مما قال لهم الرعاة . وكانت مريم تحفظ هذا الكلام كله وتفكر به في قلبها . ورجع الرعاة وهم يمجدون الله ويسبحونه على كل ما سمعوا وعاينوا كما قيل لهم.

« نتائج »

١ : ان شعور القديسين بالنعم الروحية التي يحرزونها تجعلهم غير متأثرين من حالات الفقر والمصائب التي تداهمهم كما ترى سيدتنا العذرآء غير متأثرة من حقارة المنزل الذي حلوا فيه . ولا من بساطة القماطات التي لفت بها المخلص . بل كانت كل افكارها وعواطفها مشغولة بالمولود السماوي . وبما يقال عنه من الملائكة والبشر حافظة كل ذلك في قلبها.

٢ : لا شرف المكان ان لم يشرفه النازل فيه : ولذا جرى المثل القائل : ان شرف المكان بالمكين . هكذا والمغارة الحقيرة التي ولد فيها المسيح قد صارت اشرف الاماكن على الارض . فلا تفتخر اذن وتتباهى بالدور الواسعة والقصور المنيفة ان لم يكن اهلها ممن يُفتخَرُ بهم .

مريم العذرآء

٧ : والختانة والتطهير

لما تمّت ثمانية ايام ليختتن مولود العذراء مريم سُمي يسوع كما سمّاه الملاك قبل ان يُحبَل به في البطن . ولما تمت ايام تطهيرها بحسب ناموس موسى صعدت ويوسف به الى اورشليم ليقدماه للرب على حسب ما كتب في ناموس الرب من ان كل ذكر فاتح رَحم يدعى مقدّساً للرب . وليقرّبا ذبيحة على حسب ما قيل في ناموس الرب زوجي يمام او فرخي حمام ، وكان رجل في اورشليم اسمه سمعان وهو رجل صديق تقيٌ كان ينتظر تعزية اسرائيل وكان الروح القدس عليه . وقد اوحي اليه بالروح القدس انه لا يرى الموت حتى يعاين مسيح الرب . فاقبل بالروح الى الهيكل وعندما دخلت مريم ويوسف بالطفل يسوع ليصنعا له بحسب عادة الناموس . حمله هو على ذراعَيه وبارك الله وقال . الان تطلق عبدك ايها الرب على حسب قولك بسلام فان عيني قد ابصرتا خلاصك . الذي اعددته

امام وجه جميع الشعوب . نوراً لظهور الامم ومجداً لشعبك اسرائيل . وكان يوسف وامّه يتعجبان مما يقال فيه . وباركهما سمعان وقال لمريم امهِ : ها انّ هذا قد جُعل لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل وهدفاً للمخالفة. وانتِ سيجوز سيف في نفسكِ حتى تكشف افكارٌ من قلوب كثيرة .

وكانت ايضاً حنّة النبية ابنة فنوئيل من سبط اشير . قد تقدمت في الايام كثيراً إذ قد عاشت مع رجلها سبع سنين بعد بكوريتها . ولها ارملة نحو اربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل متعبدة بالاصوام والصلوات ليلاً ونهاراً . ففي تلك الساعة حضرت تعترف للرب وتحدث عنه كل من كان ينتظر فداء اورشليم .

ولما اتموا كل شيءٍ على حسب ناموس الرب رجعوا الى الجليل الى مدينتهم الناصرة . وكان الصبي ينمو ويتقوى ممتلئاً حكمة ، وكانت نعمة الله عليه .

نتائج

١ : ان الختانة بدأت من زمن ابرهيم ليميز بها نسله وكانت علامة عهد الله له ولنسله . والسبب في اكمالها في اليوم الثامن ليتقوى الولد ويتمكن من تحمل الم القطع وعندها كان يطلق الاسم على المولود .وقد الغيت في العهد الجديد بسبب اختلاط اليهود والامم الوثنية في الايمان الواحد . وعوّض عنها بالعماد الذي يشمل الذكور والاناث معاً . وقد صرّح الرسول بالغائه بقوله « ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح ابداً . لانه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة . » غل ٥ : ٢ - ٦ » .

٢:وكذا شريعة التطهير كانت تلزم الام بعد مرور اربعين يوماً على ولادتها البكر ان تمضي الى الهيكل وتقدم زوجي يمام او فرخي حمام ذبيحة خطية ليكفر بهما الكاهن عنها فتطهر « لا ١٢ : ٢ - ٨ » ثم تقدم ابنها البكر لله كقربان وتفديه بخمسة شواقل « عد ١٨ : ٣١ » وكانت الغاية من ذلك تذكير الجنس الآدمي

بحالة سقطته وتعليمه الطريقة التي بها يتطهر من مخالفة الوصية : وهو سَفك الدم الذي كان يشير الى دم المسيح الذي هو وحده القادر على تطهيرنا من نجاسة الخطية « ودمه يطهرنا من كل خطية ومن كل اثم « ا يو ا : ٧ - ٩ »

٣ : والمقصود من تثنية التقدمة الى النفس والجسد المحتاجين الى التطهير والغاية من تقديس الابكار تخصيص الاوائل للرب المالك كل شي لكي يتبارك النسل التالي . والمراد بافتدائه جَعْلهُ حراً معتوقاً للرب .

٤ : فبالنظر الى ما تقدم لم يكن يسوع ووالدته ملتزمين بايفاء هذه الفروض : لان السيدة لم تلد يسوع كباقي الامهات . بل ولدته وهي بتول طاهرة . ولم يكن يسوع محتاجاً لنيل القداسة لانه قدوس العلي كما شهد الملاك « لو ا : ٣٢ و٣٥ » ولكن التواضع الفائق الذي كانت عليه السيدة العذراء اتى بها لتصنع نظير سائر الامهات وتذهب الى هيكل الرب تكميلا للبرّ واظهاراً لسلطانه وقدرته على اطلاق الشيخ الهرم من قيد الحياة الزمنية ولكي يزداد بيت ابيه مجداً بحلوله فيه حلولاً جسدياً كما سبقت النبوة فاعلنت بلسان حجي النبي « ان مجد البيت الاخير سيكون اعظم من مجد الاول « صح ٢ : ٩ » لان مشتهى كل الامم ياتي اليه .

٥ : مُعطي الناموس اتى بذاته ليكمل مافرضه بواسطة موسى تكميلاً للبرّ . فليتّعظ اذا السامعون وليحترموا الفروض العامة ويكملوها بروح تقوي لان الكمال نفسه يدعو الى تكميل كل برّ وان كان في غنى عنه .

٦ : لا يجوز ان تمنع التي تلد ذكراً اربعين يوماً من الكنيسة : تمسكاً بالعادات القديمة اليهودية بل حالما تقوم من فراشها وتغتسل تقبل في الكنيسة « الرهاوي ٩١ » .

مريم العذراء

٨ : مجيء المجوس والهرب الى مصر

وكان ابواه يذهبان كل سنة الى اورشليم في عيد الفصح . وحدث عند ذهابهم في السنة الثانية كان مجيء المجوس على ما يروي الانجيل الذي كتبه متى الرسول . حيث يقول :

ولما وُلِد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوس قد اقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين : اين المولود ملك اليهود ، فاننا رأينا نجمه في المشرق فوافينا لنسجد له . فلما سمع هيرودس الملك اضطرب هو وكل اورشليم معه . وجمع كل روساء الكهنة وكتبة الشعب واستخبرهم اين يولد المسيح . فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا كُتِب بالنبي . وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغيرة في رؤساء يهوذا لانه منك يخرج المدبر الذي يرعى شعبي اسرائيل. حينئذ دعا هيرودس المجوس سراً وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر . ثم ارسلهم الى بيت لحم قائلا اذهبوا وابحثوا عن الصبي متحققين واذا وجدتموه فاخبروني لكي اذهب انا ايضاً واسجد له . فلما سمعوا هذا من الملك ذهبوا فاذا النجم الذي كانوا رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق الموضع الذي كان فيه الصبي . فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً . وأتوا الى البيت فوجدوا الصبي مع مريم امه فخرّوا ساجدين له وفتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا من ذهب ولبان ومرّ ، ثم اوحي اليهم في الحلم ان لا يرجعوا الى هيرودس فرجعوا في طريق اخرى الى بلادهم ولما انصرفوا اذا بملاك الرب ترآى ليوسف في الحلم قائلاً قم فخذ الصبي وامّهُ واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك فان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه . فقام واخذ الصبي وامه ليلا وانصرف الى مصر

وكان هناك الى وفاة هيرودس . لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني .

ولما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر في الحلم ليوسف في مصر قائلاً قم فخذ الصبي وامّه واذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي . فقام واخذ الصبي وامّه وجاء الى ارض اسرئيل . ولكن لما سمع ان ارخيلاوس يملك على اليهودية عوضاً عن هيرودس ابيه خاف ان يذهب الى هناك واذ اوحي اليه في حلم انصرف الى نواحي الجليل واتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً » .

نتائج

١ : لقد تغربت العائلة المقدسة في مصر . وحلّت في هليوبوليس ، وقطنت في جبل قسقام ومرّت عند العودة بمدينة الاشمونيين كما روت التقاليد القديمة . ثم عادت الى الناصرة .

٢ : عظيمة هي ثقة القديسين وايمانهم بالله حيث لا ينسبون توسّطهم في المصائب الى ضعف في الله او الى عدم مبالاته بل الى حكمة فائقة ، ولذا يمتثلونه في كل امر تراه جليّاً في ذهاب العائلة المقدسة الى مصر وفي عودتها الى الجليل .

مريم العذراء

٩ : الصعود الى اورشليم
ويسوع في الثانية عشر

ولما بلغ يسوع الثانية عشر من عمره صعد مع ابويه كعادة العيد الى اورشليم وبعد ما تمّت الايام بقي الصبي يسوع في اورشليم عند رجوعهما ويوسف وامّه لم يعلما . واذ كان يظنان انه مع الرفقة سافرا مسيرة يوم وكانا يطلبانه ، عند الاقارب والمعارف .

ولما لم يجداه رجعا الى اورشليم يطلبانه . وبعد ثلاثة ايام وجداه في الهيكل جالساً فيما بين المعلمين يسمعهم ويسألهم . وكان جميع الذين يسمعونه مندهشين من فهمه وأجوبته . فلما نظراه بُهتا . فقالت له امّه يا ابني لِمَ صنعتَ بنا هكذا ؛ ها ان اباك وانا كنّا نطلبُك متوجّعين . فقال لهما لماذا تطلبانني ألم تعلما انه ينبغي لي ان اكون فيما هو لأبي . فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما ، ثم نزل معهما . وأتى الناصرة وكان خاضعاً لهما . وكانت امّه تحفظ ذلك الكلام كلّه في قلبها .

نتائج

١ : نرى السيدة العذرآء لم تذهب وحدها للاشتراك بالفصح بل أخذت ولدها ايضاً . وهكذا نري يشوع بن نون لم يقل للشيوخ انني أعبد الرب بل انا وبيتي نعبد الرب ، وهكذا يجب على الآباء والامهات ان يعودوا الاولاد على عبادة الرب وهم صغار ويأخذوا البالغين منهم ايضاً للاشتراك بمائدة الرب .

٢ : لا يجوز للاولاد ان يذهبوا الى مكان بدون اذن الوالدين . ولكن يجوز لهم ان يذهبوا الى بيت الله والى سماع كلمة الله الاب السموي . كما فعل يسوع .

٣ : نتعلم من كلمة « وكان خاضعاً لهما » ان يطيع الاولاد والديهم ومهذبيهم والذين هم اكبر منهم سناً ورتبةً .

٤ : ان نستفهم عما لم نُدركه مما سمعناه وان سُئلنا عن شيء ان نكون مستعدّين لرد الجواب .

مريم العذراء

١٠ : وعرس قانا

وبعد ان اعتمد يسوع من يوحنا في الاردن وذهب الى البرية ثم عاد الى الجليل ، في اليوم الثالث من عودته هذه كان عرسٌ في قانا الجليل . وكانت امُّ

يسوع هناك . ودعي ايضاً يسوع وتلاميذه الى العرس . ولما فرغت الخمر قالت أمُّ يسوع له : ليس لهم خمرٌ ، فقال لها يسوع : مالي ولكِ يا امرأة لم تأتِ ساعتي بعد. وقالت امه للخدام مهما يأمركم به فافعلوه . وكان هناك ستُّ اجاجين من حجر موضوعة بحسب تطهير اليهود تسعُ كل واحدة مترين او ثلاثة ، فقال لهم يسوع. املأُوا الاجاجين ماءً فملأُوها الى فوق. فقال لهم استقوا الان وناولوا رئيس المتكأ فناولوا فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المحوَّل خمراً . دعا العريس وقال له كل انسانٍ انما يأتي بالخمر الجيّدة اولاً فاذا سكروا فعند ذلك يأتي بالدُّون. اما انتَ فابقيتَ الخمر الجيدة الى الان. هذه الاية الاولى صنعها يسوع في قانا الجليل واظهر مجده فآمن به تلاميذه.

نتائج

١ : يجب ان نشارك الاقارب والاحباب في افراحهم واحزانهم لان ذلك مما يزيد مسرتهم ويخفظ حزنهم نظير قول الرب « افرحوا مع الفرحين وابكوا مع الباكين » .

٢ : عند قبولنا الدعوات لا يليق بنا أن ندين الداعين اذا هم قصَّروا في واجبهم بل بالحرى متى اطلعنا على نقص يجب ان نسدَّه ان امكن كما فعلت سيدتنا العذرآء حين فروغ الخمر .

٣ : حينما يكون احد اولادنا في الخدم العامة لا يجب ان نشغله باشغالنا الخاصة لان الخدمة العامة اولى من خدمتنا الخاصة .

مريم العذراء

١١ : في ايام خدمة يسوع العلنية حتى حلول الروح القدس

ان الطوباوية مريم كثيراً ما كانت تتبع ابنها وهو يقوم بخدمة التبشير كما يذكر الانجيل انه فيما كان يكلم الجموع اذا امه واخوته وقفوا خارجاً يُريدون ان يكلموه . فقال له واحد انَّ امَّك واخوتك واقفون خارجاً يريدون ان

يكلموك فاجاب وقال للذي قال له مَن امي ومن اخوتي . ثم اوما بيده الى تلاميذه وقال هؤلاء هم امي واخوتي . لان كل من يعمل مشيئة أبي الذي في السماوات هو اخي واختي وامي « مت ١٢ : ٤٦ - ٥٠ » .

وهكذا وجدت عند صليبه فلما رآها والحزن قد غمر قلبها وبجانبها يوحنا الحبيب . قال لها . يا امرأة هو ذا ابنكِ . وقال للتلميذ الحبيب يوحنا : يا صبي هوذا امك. ومن تلك الساعة اخذها ذلك التلميذ اليه. وقد ذهبت غلساً الى القبر. وظهر لها يسوع منبعثاً من الموت . ثم حضرت صعوده . وكانت في العلية مع التلاميذ حيث حلّ الروح القدس وملأ جميعَ مَن هناك من فيض مواهبه « اع ١ : ١٤ »

« نتائج »

١ : كانت مريم العذراء قد اختارت لها النصيب الصالح ولذلك كانت تعتبر استماعها الى التعليم وملازمتها العبادة احسن نعمة تحصل عليها . ولذا نراها احياناً بين الجموع تطلب ان تكلم يسوع . وبعد القيامة تلازم العلية مع بقية التلاميذ . حتى امتلأت معهم من موهبة الروح القدس .

٢ : ان يسوع بقوله « من هي امي » اراد ان يعلّم الناس حين يكونون في خدمة مقدسة وعامة ان يتفرغوا لها بكل معنى الكلمة ويرجحوها على خدمة الوالدين والاقارب والانسباء لا اهمالهم اياهم بالكلية وعدم المبالاة بهم . لاننا نراه لم ينفك عن خدمة والدته والقيام بواجباتها مدة اقامته ظاهراً على الارض بل كان يحترف النجارة ويعولها حتى قالوا عنه « اليس هذا النجار ابن مريم « مر ٦ : ٣» وفي آخر رمق من حياته على الصليب اوصى بها يوحنا الحبيب . فاخذها اليه واعتنى بها .

٣ : لسببين نادى يسوع امه « يا امرأة » عند صليبه . اولا . لئلا يزيدها حزنا عند تسميته اماً لان حزن الامهات شديد على اولادهن ولا سيما عند

التجارب . ثانيا لئلا يثير غضب اليهود والجنود عليها حين يعرفون انها امه . ثم لينبهها الى الصبر . لان من يصبر الى المنتهى يخلص .

٤ : قصد من قوله ليوحنا هو ذا امّك ليحثه على الاعتناء بها ويعلمنا ان نكون اوفياء بوالدينا حتى النسمة الاخيرة من هذه الحياة . ومن قوله لها هوذا ابنكِ ليعطي قلبها الكئيب نوعاً من التعزية .

٥ : لم يكن ليسوع اخوة من امه مريم والا لما سلّمها الى يوحنا بن زبدى عند الصليب ليعتني بها .

مريم العذراء

١٢ : بعد حلول روح القدس وعند انتقالها

لقد شهد الانجيل ان من ساعة قول يسوع ليوحنا هوذا امك قد اخذها الى خاصته « يو ١٩ : ٢٧ » واعتنى بها . وكانت مع الرسل عند صعود السيد المسيح الى السماء بالجسد . واستمرت معهم في اورشليم انتظاراً لحلول الروح القدس « اع ١ : ١٤ » واقامت بعد ذلك في بيت يوحنا الانجيلي وقيل في بيت ليوسف كان قريباً من بيت نيقوديموس وكان يلازمها من بنات الجيرة كانثا ابنة نيقوديموس الذي جاء الى يسوع ليلا . ونسرا ابنة غمالائيل معلم الناموس . وطابيثا ابنة الطوباوي قوميطينا الذي كان من عائلة شريفة من قبيلة ارخلاوس وينتمي بالنسب الى نيرون . وقد اختلف العلماء عن سني حياتها وتاريخ وفاتها ومكان ضريحها . ولكن جميعهم متفقون بانها توفيت في اليوم الخامس عشر من شهر آب . ويسلّم الاكثرون بان ضريحها في الجسمانية باورشليم بينما سواهم رووا في جبل بجانب افسس بدون بيّنة راهنة .

نتائج

١ : كل ذي جسد مهما سما قدره لا بدّ له ان يذوق الموت لان الموت جسرٌ ينقل من عالم الى عالم أفضل . وبدونه لا يمكننا ان نصل الى الابدية السعيدة التي

ننتظرها . فعلينا ان نستعد له ليكون مرورنا به مبهجاً وسعيداً .

٢ : ان المسيحية بسبب الاضطهادات التي قاستها قد خسرت تاريخ حوادث كثيرة مرّت بها ومن جملتها ، تاريخ حياة سيدتنا العذرآء بعد الصعود . ومايقال فيه انما هو روايات تحتاج الى بينات راهنة .

٣ : ان اكثر المسيحيين يسلّمون بان جسد العذرآء لم يرَ في القبر فساداً بل نُقِل الى الفردوس الذي سمّي سماء ايضاً .

٤ : الامرأة السامرية

ترجيح خدمة كلمة الله حتى على الضروريات
وتبحُّر النسآء في المباحث الدينية الهامة

يو ٤ : ٤ - ٢٢

ان القديس يوحنا الانجيلي يروي حادثة الامرأه السامرية على هذا النوع .

ان يسوع جاء الى مدينة من السامرة تدعى شوخار : بقرب الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف ابنه . وكانت هناك بئر يعقوب . فاذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس على حافة البئر . وكان نحـو الساعة السادسة ، فجاءت امرأةٌ من السامرة لتستقي ماءً . فقال لها يسوع : اعطني لاشرب ، لان تلاميذه كانوا قد مضوا الى المدينة ليبتاعوا طعاماً . فقالت له المرأة السامرية . كيف تطلب مني لتشرب وانت يهـودي وانا امرأة سامرية . لان اليهود لا يعاملون السامريين . اجاب يسوع وقال لها . لو كنتِ تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لكِ أعطني لاشرب . لطلبتِ انتِ منه فاعطاكِ ماءً حيّاً . قالت له المرأة يا سيد لا دلوَ لكَ والبئر عميقة . فمن اين لك الماء الحي . العلك اعظم من ابينا يعقوب الذي اعطانا البئر وشرب منها هو وبنوه وماشيته . اجاب يسوع وقال لها . كل من يشرب من الماء الذي اعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة ابدية . قالت له المرأة . ياسيد اعطني هذا الماء لكي لا اعطش ولا آتي الى هنا لاستقي . قال لها يسوع اذهبي

وادعي رَجُلَكِ وتعالي الى ههنا . اجابت المرأة وقالت : ليس لي زوج . قال لها يسوع حسناً قلتِ ليس لي زوج . لانه كان لكِ خمسة ازواج . والذي لكِ الان ليس هو زوجك . هذا قلت بالصدق . قالت له المرأة : يا سيّد ارى انّك نبي . اباؤنا سَجدوا في هذا الجبلَ . وانتم تقولون ان المكان الذي ينبغي ان يُسجَدفيه هو في اورشليم . فقال لها يسوع صدقيني ايتها المرأة انه تأتي ساعة تسجدون فيها للآب لا في هذا الجبل ولا في اورشليم . انتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم . ولكن تأتي ساعة وهي الان حاضرة اذ الساجدون الحقيقيون يسجدون للاب بالروح والحق . لان الآب انمّا يُريد مثل هؤلاء الساجدين له ، لان الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا . قالت له المرأة قد علمتُ ان المسيح آتٍ . فمتى جاءَ ذاك فهو يخبرنا بكل شيء . فقال لها يسوع . انا المتكلم معكِ هو .

وعند ذلك جاءَ تلاميذه فتعجبوا انه يتكلم مع امرأة . لكن لم يقل احد ماذا تريد ولماذا تكلّمها . فتركت المرأة جرّتها ومضت الى المدينة وقالت للناس . هلموا انظروا رجلا قال لي كل ما صنعت أليس هو المسيح ؟ فخرجوا من المدينة واقبلوا نحوه .

وفي اثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين يا معلم كلْ . فقال لهم انّ لي طعاماً آكلُهُ استم تعرفونه انتم . فقال تلاميذه فيما بينهم . العلّ احداً جاءه بما يأكلُ فقال لهم يسوع . إنّ طعامي أن اعملَ مشيئة من ارسلني واتممّ عمله ، ألستم تقولون انه يكون اربعة اشهرٍ ثم يأتي الحصاد . وها انا اقول لكم ارفعوا اعينكم وانظروا الى المزارع انها قد ابيضّت للحصاد . والذي يحصل باخذ الاجرة ويجمع ثماراً للحياة الابدية لكي يفرح الحاصد والزارع معاً . وفي هذا يصدق ما قيل ان واحداً يزرع واخرَ يحصد . اني ارسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه . فان اخرين تعبوا وانتم دخلتم على تعبهم .

فآمن به في تلك المدينة سامريون كثيرون من اجل كلام المرأة التي

كانت تشهد ان قد قال لي كل ما صنعتُ . ولما سار اليه السامريون طلبوا اليه ان يُقيم عندهم فمكث هناك يومين . فآمن اناس اكثر من اولئك جداً من اجل كلامه . وقالوا للمرأة لسنا من اجل كلامكِ نؤمن الآن لاننّا نحن قد سمعنا ونعلم ان هذا هو في الحقيقة مخلّص العالم .

نتائج

: قد خرجت الامرأة لتأتي بالماء المحسوس فالتقت بنهر عدن الحي ، فيا سعادة من يجني الروحيات وهو في طلب الماديات. او يرفع عقله الى السمويات وهو يمارس الضروريات .

٢ : طلب يسوع من السامرية ماء وقصده ان يفاتحها بالكلام .واستغربت طلبه لانه كان بخلاف عادة اليهود حيث لا يشربون من يد السمرة . وذلك دليلٌ على خبرتها التامة بالعادات . ورغبتها في حقائق الدين .

٣ : استعظمت السامرية وعد المسيح باعطائها الماء الحي وقالت ألعلك اعظم من ابينا يعقوب . قالت ذلك لانها لم تكن تعرف المسيح . ولم تعرف شخصاً اخر اعظم من يعقوب في تاريخ السامرة ، فما اجمل بالنساء ان تعرفن حوادث التاريخ ولا سيما ما يختص بجنسهن وبلادهن .

٤ حينما سمعت السامرية من يسوع ان من يشرب من الماء الذي يعطيه المسيح يصير فيه ينبوع ماء حي ينبع الى حياة ابدية . امنت في الحال وطلبت ان يعطيها منه . اما يسوع فلم يُرد ان يبقَ ايمانها في حالة الضعف بل قصد ان يؤصله . ولذلك قال لها اذهبي وادعي رجلكِ وتعالي الى هنا .

٥ : قال القديس افرام السرياني : ان هذه المرأة تزوّجت بخمسة رجال واحد تلو الآخر . وكانوا يموتون . فاعتقد الناس انها تقتلهم . ولئلا يعيّرها مواطنوها بهذا الترمّل اقتنت رجلاً اخر لكي يساكنها كرجل ظاهراً دون ان

تشار كه خوف ان يموت . وروى اخرون انها كانت خاطئة . ولكن يسوع لم يبكتها بل كلمها بكل لطف ولياقة : لانه لم يرد ان يطفيء سراجاً يطفطف .

٦ : كلمة واحدة سمعتها السامرية من يسوع « كان لك خمسة ازواج والخ » استدلت منها انه نبي . وانتهزت الفرصة لتسأله عن احدى المسائل المعضلة التي كان بسببها الاختلاف بين اليهود والسامريين ، وهي المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه . حتى سمعت : ان الله روح . والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا . وذكرت مجيء المسيح وتعليمه فسمعت « انا الذي اكلمك هو »

٧ : ما اعظم مفعول الحق عندما يضطرم في قلب الانسان فانه يُنسيه ضرورياته ويجعل حمل لوآء الحق ديدنه ورائده . هكذا نرى هذه المرأة حالما سمعت هذه الحقائق والتذت بهـــا تركت جرّتها على البئر ومضت الى المدينة تستدعي اهلها ليأتوا الى المسيح . فحبذا لو تقتدي بها النسآء . وحالما يلتقين بمعلّم او مبشر أن يستفهمن عن الحقائق الضرورية الهامّة ، وان يعلمن استدعاء سواهن الى تعلّمها ، ان لم يكن اهل مدينة برمتها فعلى الاقل اهل بيتهن .

٥ : حماة بطرس

« مت ٨ : ١٤ »

كانت حماة بطرس تسكن كفر ناحوم . وكان بيتها قريباً من المجمع ، فلما خرج يسوع من المجمع ودخل بيت سمعان رآها مطروحة وقد اخذتها حمّى شديدة فسألوه من اجلها فلمس يدها وانتهر الحمّى فتركتها وفي الحـــال قامت وصارت تخدمهم .

نتائج

١ : ان مصائب الدهر ونعمه يشترك فيها الابرار والخطاة معاً . ولذا نرى في كلا المصافّين مرضى واصحاء ، فقرآء واغنياء ، مضنوكين ومرفهين .

٢ : اذا اصبنا ببلية يجب ان نسأل الله لاجلها عساه يخففها عنا . لانه هو قال اسألوا تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يُفتح لكم .

٣ : اذا سألنا الرب وافتقدنا وشفانا فلا نعيش بطالين كسالى بل يجب ان نخدمه بنشاط نظير حماة بطرس .

٦ : ارملة نائين

«لو ٧ : ١١ - ١٧»

نائين مدينة في الجليل تدعى نين موقعها على بُعد ستة اميال من الجنوب الشرقي من الناصرة .

في هذه المدينة على دور المسيح كانت امرأة ارملة ولها شاب وحيد تتعزى به وحدث ان هذا الوحيد اعتلّ وتوفي. فاجتمع اكثرُ اهل المدينة لتشييع جنازته ولتعزية امه الثكلى، وبينما هم يحملون الشاب الوحيد الى المقبرة التقى بهم يسوع عند باب المدينة . فلما رأى حزن امه والشعب المتأثر معها . تحنن عليها وقال لها لا تبكي . ودنا ولمس النعش فوقف الحاملون . ثم قالَ « ايها الشاب لك اقول قُم . فاستوى الميت وبدا يتكلّم فسلّمه الى امه . فاخذ الجميع خوفٌ ومجدوا الله قائلين لقد قام فينا نبيٌ عظيم وافتقد الله شعبه . وذاع عن يسوع هذا الخبر في كل اليهودية وفي جميع النواحي التي حولها .

نتائج

١ : ان عناية الله تشمل جميع الكائنات ولا سيما المنقطعين من البشر كالارامل والايتام . ولاجل اظهار هذه العناية قدم يسوع الى نائين واتفق بوحيد الارملة وهو محمول ليدفن .

٢ : ان ندب الثكلى التي تفقد وحيدها يُضرَب به المثل ، ويحق لها الندب حيث تفقد به كل امالها . ولكن اذ جاء يسوع تعزيةً للبشر ومعلماً اياهم حقائق

العالم الجديد فحالما رأى ندبها وبكاها قال لها لا تبكي لانه لا يحب ان يكون تابعوه حزانى يائسين : بل بالحري ان يجدوا فيه كل عزاءٍ وفرح ثم قال : ايها الشاب لك اقول قم فقام في الحال واستوى وكان قيامه عزاءً كبيراً لامّه ولاقربائه وباعثاً لتمجيد الله .

٣ : واذا كان بكاءُ الارملة على فقد وحيدها قد جعل حنوّ المسيح ان يطفح نحوها فكم بالحري يرق لصوت الكنيسة خطيبته التي تندب بقلب منكسر اولادها المسكين بالخطايا المميتة ، ويحيي نفوسهم المائتة .

٧ : الامرأة الخاطئة والتوبة

« لو ٧ : ٣٦ - ٥٠ »

هذه الامرأة الخاطئة لا بد انها سمعت وعظ المسيح وتأثرت منه وآمنت وتابت وكانت تتوقع فرصة لاظهار شكرها للمسيح ولتتحقق مغفـــرة خطاياها وخلاص نفسها . ولذا .

لما علمت انه متكىءٌ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب . ووقفت من ورائه عند رجليه باكية وجعلت تبلّ رجليه بالدموع وتمسحها بشعر راسها وتقبّل قدميه وتدهنها بالطيب ، فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك قال وهو يحدّث نفسه : لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما حالها اذهي خاطئة . فاجاب يسوع وقال له يا سمعان عندي شيءٌ اقوله لك . فقال قل يا معلم ، قال كان لدائن مديونان على احدهما خمسُ مئة دينار وعلى الآخر خمسون . واذا لم يكن لهما ما يوفيان سامحها كليهما فقل لي ايهما يكون اكثر حباً له . فاجاب سمعان وقال هو فيما اظن الذي سامحه بالاكثر . فقال له بالصواب حكمت ، ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان أترى هذه المرأة . انا دخلت بيتك فلم تسكب على رجليَّ ماءً وهذه بلّت رجليّ بالدموع ومسحتها بشعر رأسها ، انت لم تقبّلني وهـذه منذ

دخلت لم تكف عن تقبيل قدميّ انت لم تدهن رأسي بزيت وهذه دهنت قدمي بالطيب . لاجلِ ذلك اقول لك ان خطاياها الكثيرة مغفورة لها لانها احبّت كثيراً . والذي يُغفَر له قليل يحب قليلاً . ثم قال لها «مغفورة لك خطاياكِ .. ان ايمانكِ خلّصكِ فاذهبي بسلام »

نتائج

١ : ان هذه المرأة الخاطئة بتأثير النعمة التي افتقدتها قصدت يسوع بعزم قوي وايمان ثابت طالبة مغفرة خطاياها. فافتحن اذن قلوبكن للنعمة لكي تدخلها وتحوّلها الى حالة تصلح لسكنى عزته تعالى .

٢ : وقفت الخاطئة من وراء يسوع تعظيما لجلاله او خوفاً من ان تظهر امامه وهو عارف بآثامها ، وكانت مماثلة في ذلك بطرس الرسول والعشار والقائد حيث لم ترَ ذاتها ذات دالة حتى تنتصب امامه .

٣ : حين شملتها النعمة الآلهية عرفت سماجة خطاياها وهطلت دموعاً مدرارة حتى غسلت بها قدميـــه مظهرة أخلص ندامة وأصدق توبة ، فصلّين انتن ايضاً لكي تشملكن هذه النعمة لتعرفن نقائصكن وتقدّمن عنها أخلص توبة .

٤ : ان تلك الامرأة الخاطئة استعملت الدهن والشعر اللذين بهما كانت تجذب الناظرين اليها : وسيلة لخدمة ربها وارضائه . فليتكن تقتدين بها بسكب الدموع عن كل جريرة صدرت منكن فانها احسن مغسل لغسل الآثام واثمن هدية لدى الله غفّار الذنوب .

٥ : الحب هو الذي ساقها الى الندامة والى سكب الدموع والدهن الفائق الثمن . وهو البدل الذي قدمته لاكتساب حب يسوع حتى نالت عطفه ونالت منه غفران خطاياها، ولا يثير هذا الحب الا التبصُّر بنعم الله وكثرة جوده نحونا.

٦ : حينما يُتأكد من صحة التوبة لا يحتاج الى قوانـين مديدة وتأديبات شديدة بل في الحال يعطي الصفح .

٧ : حينما توجد التوبة تنتزح الخطية . فانها تذوب من امامها كما يذوب الجليد من امام الحرارة .

٨ : ما احسن الرجآء الذي يجنيه الخطاة من توبة هذه الخاطئة . وكم يليق بهم الاسراع الى يسوع طلباً المغفرة .

٨ : النازفة الدم

قوة الايمان وبركة ما ينسب لله

« مت ٩ : ٢٠ ومر ٥ : ٢٥ ولو ٨ : ٤٣ »

أصيبت هذه المرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة . وكابدت كثيراً من اطباء كثيرين وانفقت كل مالها ولم تستفد شيئاً بل صارت الى حال أسوأ . فلما سمعت بيسوع جاءت بين الجمع من خلفه ومست طرف ثوبه . لانها قالت في نفسها انني وان مسست ثوبه فقط برئت . وللوقت جف سيل دمها وشعرت في جسمها أنها برئت من دائها . وفي الحال شعر يسوع في نفسه بالقوة التي خرجت منه فالتفت الى الجمع وقال من مسّ ثيابي . واذ انكر جميعهم قال له بطرس والذين معه ايكون الجموع يضايقونك ويزحمونك وتقول من مسّني ، فقال يسوع قد لمسني احد لانني علمت ان قوةً قد خرجت مني . وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت ذلك . فخافت المرأة وارتعدت لعلمها بما حدث لها فجاءت سجدت له واخبرته امام كل الشعب لأيةَ علّة لمسته وكيف بُرئت للوقت ، فقال لها ثقي يا ابنة ايمانك قد شفاك اذهبي بسلام .

نتائج

١ : انها دامت في مرضها اثنتي عشرة سنة وانفقت كثيراً ولم تنتفع شيئاً . فيجب اذن ان نتيقن ان لم يمنّ الرب بالشفاء فباطلة كل الوسائل . ومن ثم فسواءٌ ان استعملنا الوسائل المادية او لم نستعملها يجب ان لا ننسى ان فوق المادة

قوة معنوية تستطيع عمل ما لا تقدر عليه المادة . تستطيع ليس ان تقطع نزيف دم او تشفي من أعضل مرض فحسب بل ان تبعث من الموت ايضاً .

٢ : الاحتياج يبعث الى الاقتراب من الرب الذي يسدّ حاجات المعوزين. فاياكِ ايتها الاخت ان تنسيه عند احتياجك . بل بالحري اذكريه واقتربي منه بايمان فانه لا يتأخر عن مساعدتك وافتقادكِ ولو بمسّ طرف ثوب بايمان .

٣ : تجب مراعاة الاحترام عند الدنو من كلّ شيءٍ مكرّس او منسوب الى الرب او قديسيه لان ذلك امرٌ يولي البركة والعزآء كما صار للنازفة الدم .

٤ : ما اعظم ثمرات الايمان . وما اسرع نضجها . فالطوبى لمن حازه خالصاً حاراً فتكون له كل تمنياته .

٩ : ابنة يايروس

« مت ٩ : ١٨ ولو ٨ : ٤١ »

كان رجل من رؤسآء المجمع اسمه يايروس وله ابنة وحيدة لها من العمر نحو اثنتي عشرة سنة قد اشتد عليها المرض وقاربت الموت . هذا اذ كان قد سمع بخبر يسوع جاء اليه وهو يكلم الجمع وخرّ عند قدميه ساجداً وطلب اليه كثيراً قائلاً : ان ابنتي الصغيرة على آخر نسمة ليتك تأتي وتضع يدك عليها لتشفى . فمضى معه هو وتلاميذه وتبعه جمع كثير . وفيما هم منطلقون جاءَ واحد من دار رئيس المجمع قائلاً له : قد ماتت ابنتك لماذا تتعبَ المعلم . فلما سمع يسوع هذا الكلام اجابه لا تخف آمن فقط فتبرأ . ولما جاء الى البيت لم يدَع احداً يتبعه الا بطرس ويعقوب ويوحنا ، وكان جميعهم يبكون ويلطمون عليها . فقال لهم لا تبكوا . انها لم تمت ولكنها نائمة . فضحكوا منه ليعلمهم بانها قد ماتت ، اما هو فاخرج الجميع واخذ ابا الصبية وامها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية وقال لها . يا صبية قومي . وللوقت رجعت روحها وقامت ومشت . فأمر بأن تعطى طعاماً . فدهش ابواها دهشة عظيمة واوصاهما ان لا يقولا لاحد ما جرى .

نتائج

١ : كانت الصبية مريضةً مرضاً شديداً فاعتنى بها ابوها احسن اعتناء حيث توسّل الى يسوع لأجلها ، وهكذا يقتضي على الوالدين ان يعتنوا باولادهم ويقربوهم من يسوع متوسلين اليه لكي يباركهم ويشفيهم .

٢ : كان ايمان يايروس دون ايمان النازفة الدم والقائد ولكن يسوع لم يحتقره بل اجتهد في تنميته حتى تقوّى . لان الغرسة الصغيرة ان أعتني بها صارت كبيرة .

٣ : لم يحقد يسوع حينما ضحكوا منه عند قوله انها لم تمت : لان النفوس العظيمة تستخف بالاهانة الموجهة اليها ولاتتاثر منها . موقنة ان افعالها اكبر برهان على تزييف حركة المستهزئين وسخافة رأيهم .

٤ : طليثا قومي لفظة سريانية قد ابقاها مترجمو الانجيل دلالة على لغة المسيح المقدسة . فليت العالم المسيحي ولا سيما السريانيون يعيرون هذه اللغة اهتماماً بالغاً ويهتمون بتعلمها ونشرها اذن لاذاعوا بذلك لغة المسيح .

٥ : لكنها نائمة . قد حسب المسيح الموت نوماً . وبالحقيقة ان من يؤمن بالبعث لا يعتبر الموت الا رقاداً . وبهذا المعنى يوصي الرسول « ان الذين يرقدون لا ينبغي ان تحزنوا عليهم كالذين لا رجاء لهم « افس ٤ : ١٣ » لان هذا المائت سوف يلبس عدم الموت . فمخالف لهذا الرجاء حزن بعض النسآء المفرط على رقاد ذويهن .

١٠ : الامرأة الكنعانية

اللجاجة في الطلبة والتواضع

« مت ١٥ : ٢١ مر ٧ : ٢٤ »

بينما كان يسوع منطلقاً الى نواحي صور وصيدآء اذا بامرأة كنعانية أممية

من فينيقية سورية خارجة من تلك التخوم تصيح وتقول ، ارحمني ايها الربُّ ابنُ داؤد فان ابنتي بها شيطان يعذبها جداً ، فلم يجبها بكلمة . فدنا تلاميذه وسألوه قائلين : اصرفها لانها تصيح في اثرنا ، فاجاب وقال لهم لم أُرسَل الا الى الخرفان الضالة من آل اسرائيل . ثم دخل بيتاً وهو يريد ان لا يعلم به أحد . غير انه لم يقدر ان يستتر : لان هذه الامرأة اتت وسجدت له قائلة « اغثني يا رب » فقال لها دَعي البنين يشبعون اولاً لانه ليس حسناً ان يُؤخذ خبز البنين ويُلقى للكلاب . فاجابت وقالت له . نعم يا رب فان الكلاب تأكل تحت المائدة من فتات الاولاد اربابها. حينئذ اجاب يسوع وقال لها يا امرأةُ عظيم ايمانك فليكن لك كما اردت . لاجل هذه الكلمة اذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك ، فذهبت الى بيتها ووجدت الشيطان قد خرج . والابنة مطروحة على الفراش وقد شفيت من تلك الساعة .

نتائج

١ : لقد فاق ايمان المرأة الكنعانية الامية ايمان آل اسرائيل . لانها آمنت بالمسيح واقرّت بانه ابن داؤد واعتقدت به انه رب رحوم ولذلك كانت تصرخ « ارحمني ايها الربُّ ابنُ داؤد » .

٢ : ما اعظم حنو الامّ نحو اولادها . كم تبذل من الهمة والعناء لاجل شفائهم . كم تتحمل من الشقاء والتعيير حباً بفائدتهم، ان هذه المرأة حالما سمعت خبر قدوم يسوع قصدته قبل ان يدخل البلدة وظلت تصرخ وراءه وهو لا يبالي بها . واذ اسمعها الجواب الاخير القاسي ايضاً لم تكف من الالتحاق به لان من يصدّ الجائع من طلب الخبز . او العطشان من طلب الماء ، او المتضايق من الجد في اثر الفرج .

٣ : ان طلبة المرأة الكنعانية قد احتوت على ثلاثة شروط الصلاة الضرورية وهي الايمان والثبات . والتواضع . فاقتدين بها واقرن طلباتكن بهذه الشروط الثلاثة حتى تنلن مراد كن .

١١ : الامرأة التي امسكت في زنى

العدل في الحكم على الغير

« يو ٨ : ٢ - ١١ »

بينما كان يسوع مرةً يُعلم الشعب قدم اليه الكتبة والفريسيون امرأة أخذت في زنى واقاموها في الوسط . وقالوا يا معلِّم ان هذه المرأة قد أخذت في الزنى . وقد اوصى موسى في الناموس أن تُرجَم مثل هذه فماذا تقول انت . وانما قالوا هذا تجريباً له ليجدوا ما يشكونه به . اما يسوع فاكب يخطّ بأصبعه على الارض ، ولما استمروا يسألونه أنتصب وقال لهم : من كان منكم بلا خطية فليبدأ ويرميها بحجر ، ثم اكبّ ايضاً يخطّ على الارض ، اما اولئك فلما سمعوا طفقوا يخرجون واحداً فواحداً . وكان الشيوخ اول الخارجين ، وبقي يسوع وحده والمرأة قائمة في الوسط ، فانتصب يسوع وقال لها . يا امرأة اين الذين يشكونكِ اما حكم عليك احدٌ ؟ قالت لا يا سيّد . فقال يسوع ولا انا احكم عليكِ . اذهبي ولا تعودي تخطئين .

نتائج

١ : لا بد ان هذه المرأة قد قصدت الفعل الرديء متسترة . ولكن ليس شيءٌ خفي الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلن . فانها في احد الايام وهي في حالة الخطيئة وجدها الناس وحصلت على تلك الفضاحة التي كان يرجح عندها الموت على الحياة ، واذا كانت الفضاحة امام الناس اليمة هكذا ، فكم ترى تكون تلك الفضاحة الاخيرة امام مشهد الديان العادل بحضرة جماهير الملائكة والبشر !.

٢ : ان هياج الشهوة طبيعي في الابدان وطرق معالجته النسك وضبط النفس ان كان الانسان بتولاً او ناذراً . والزيجة ان كان غير مرتبط بنذر لان

الزواج خير من التحرق بالشهوة . وفراشه طاهر . اما الفجار فان الله يدينهم . واية دينونة . دينونة نار ابدية لا تنطفىء . فضعن امام اعينكن تلك النار التي لا تنطفىء ابداً : فينطفىء كل هياج شهوة منكن . واضرمن محبة الرب في قلوبكن فلا يكون مكان لمحبة اخرى . قيل ان يوسف لما ملك في مصر ارسل الى تلك البغي التي راودته ليتزوج بها لان زوجها كان قد توفي. فرفضت طلبه قائلة. اني احببته قبل ان عرف ربه . اما الان فاذ قد عرفت ربه فاياه احبُّ لاعبده .

٣ : ينبغي ان نحكم على ذواتنا قبل ان نحكم على سوانا . ان الذين امسكوا المرأة وارادوا تنفيذ الحكم فيها كانوا كلهم ملوثين بالخطيئة «لكن لم يكونوا قد اشتهروا بها مثلها. فلما وقفوا امام عارف الخفايا واومأ اليهم بنقائصهم وخطاياهم حين قال لهم من منكم بلا خطيئة فليرجمها : كلهم خرجوا واحداً فواحداً .

٤ : كلمة ولا انا احكم عليكِ . اذهبي ولا تعودي تخطئين ترينا لطف الله على الخطأة . وانتظاره توبتهم . فلا نحتسب امهال الله اهمالاً ونتثاقل بالخطية بل بالحري لنسرع الى التوبة تلبية لصوت يسوع واشواقه .

١٢ : مريم ومرتا اختا لعازر

النصيب الصالح « لو ٣٨ - ٤٢ »

« ويو ١١ : ١ - ٥٦ و١٢ : ١ - ١١

كان في بيت عنيا القريبة من اورشليم عائلة تقية من اخص افرادها مرتا ومريم ولعازر. وكان يسوع يتردد الى بيتهم كما روى الانجيليون .

قال القديس لوقا - وفيما هم سائرون (اي يسوع وتلاميذه) دخل قرية فقبلته في بيتها امرأة اسمها مرتا وكانت لهذه اخت تسمى مريم وكانت جالسة عند قدمَي يسوع تسمع كلامَه ، وكانت مرتا مرتبكة في خدمة كثيرة . فوقفت

وقالت ياسيد اما يُعنيك انّ اختي قد تركتني اخدم وحدي فقُل لها أن تُساعدني،
فاجاب يسوع وقال لها . مرتا انكِ مهتمة ومضطربة بامور كثيرة . وانما الحاجة
الى واحد فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لا يُنزع منها .

وحدث مرة ان اخاهما لعازر كان مريضاً فارسلت الاختان الى يسوع
قائلتين . يا سيد هوذا الذي تحبه مريض . اما يسوع فقال : ليس هذا المرض
للموت بل لاجل مجد الله ليمجَّد ابن الله به، وبعد ان مكث يومين في المكان الذي
كان فيه جاء هو وتلاميذه الى بيت عنيا . وكان لعازر قد توفي وحضر كثيرون
من اليهود الى مرتا ومريم لتعزيتهما باخيهما . فلما سمعت مرتا بقدوم يسوع استقبلته
وكانت مريم جالسة في البيت، فقالت مرتا ليسوع يا سيد لو كنت ههنا لم يمُت اخي.
ولكنني الان ايضاً اعلم انكَ مهما تسأل الله فالله يعطيك . فقال لها يسوع سيقوم
اخوكِ . فقالت له مرتا انا اعلم انه سيقوم في القيامة في اليوم الاخير . فقال لها
يسوع انا القيامة والحياة من آمن بي وان مات سيحيا . وكلّ من كان حيًّا وآمن
بي لن يموت الى الابد ، أتؤمنين بهذا ؟ قالت نعم يا رب انا مؤمنة انك انت المسيح
ابن الله الآتي الى هذا العالم . ولما قالت هذا مضت ودعت مريم اختها سراً قائلة ،
المعلم قد حضر يدعوكِ . فلما سمعت نهضت مسرعة وجاءت اليه . ولم يكن قد بلغ
الى القرية ولكنه كان في المكان الذي استقبلته فيه مرتا ، ولما رآها اليهود
الذين كانوا معها في البيت أنها قامت مُسرعة وخرجت تبعوها قائلين انها ذاهبة الى
القبر لتبكي هناك. فلما انتهت مريم الى حيث كان يسوع ورأته خرّت عند قدميه
ساجدة وقالت له . يا سيد لو كنت ههنا لم يمُت اخي ، فلما رآها يسوع تبكي
واليهود الذين معها يبكون ارتعش بالروح وحرّك نفسه وقال : اين وضعتموه ؟
قالوا له يا سيد تعالَ وانظر . فدَمعَ يسوع . فقال اليهود انظروا كم كان يحبه .
وقال بعضهم اما كان يقدر هذا الذي فتحَ عيني الاعمى ان يجعل هذا ايضاً لا
يموت ؟ فارتعش يسوع ايضاً ثانية في نفسه وجاء الى القبر وكان مغارة وقد وُضع

عليه حجرٌ. فقال يسوع : ارفعوا الحجر فقالت مرتا اخت الميت . يا سيد قدانتن لان له اربعة ايام . فقال لها يسوع : الم اقُل لك ان آمنت فسترين مجـــد الله . فرفعوا الحجر . فرفع يسوع عينيه الى فوق وقال . يا ابتِ اشكرك لانك سمعت لي . وقد علمتُ انك تسمع لي في كل حين . لكن قلت هذا لاجل الجمع الواقف حولي ليؤمنوا انك انت ارسلتني . ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم « لعازر هـلم خارجاً » . فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطة بلفائف ووجهه ملفوف بمنديل . فقال لهم يسوع حلّوه ودَعُوه يذهبُ .

فما اعظم الفرح الذي شمل تينك الاختين وكم اضطرمت في قلبهما المحبـة نحو يسوع . وكم رأتا نفسيهما مدينتين لخدمة يسوع . وهذا نراه جلياً عندحضور يسوع مرة أخرى الى بيت عنيا قبل الفصح بستة أيام .

فانه لما حضر وصنعوا لهعشاءً كانت مرتا تخدم ولعازر احد المتكئين معه . اما مريم فاخذت منّ طيب من سُنبل الناردين كثير الثمن وسكبته على رأسه وهو متكيء ودهنت قدميه ايضاً ومسحتها بشعرها فامتلأ البيت من رائحة الطيب . فقال احد تلاميذه يهوذا بن سمعان الاسخريوطي : لماذا كان تلف الطيب هذا . لماذا لم يُبَع بثلاث مئة دينار ويدفع للمساكين . وانما قال هـــذا لا اهتماماً منه بالمساكين بل لانه كان سارقاً وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقى فيه . فقال يسوع دعوها لماذا تزعجونها قد عملت بي عمـلاً حسناً . انما حفظته ليوم دفني ، فان المساكين هم عندكم في كل حين . ومتى اردتم تقدرون ان تعملوا بهم خيراً . واما انا فلست معكم في كل حين ، الحق اقول لكم حيثما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يُخبرُ ايضا بما فعلته هذه تذكاراً لها. وروت التقاليد التاريخية. ان هاتين الاختين قد بشرتا بالانجيل في مدن مارسيليا واكيس وافينيون وفي كل نواحيها، وتنصر كثيرون على يديهما . وقـد توفيت مرتا نحو السنة السبعين للمسيح . واما

مريم فبعد وصولها الى مرسيليا بثلاثين سنة : تاركتين نموذجاً حسناً للآتيات بعدهما .

نتائج

١ : ان يسوع كان يحب لعازر واختيه محبة سيّد لعبيده الامناء . ومحبة خالق لخلائقه الذين يجرون على سننه . ويؤمنون بقدرته . ويبادلونه المحبة ولهذا السبب كان قد اتخذ بيتهم مضيفاً .

٢ : ان مريم كانت تصغي بكل شوق الى كلام يسوع . وهكذا ينبغي المؤمنات الحقيقيات ان يصغين الى كلام التعليم ولا يضيّعن وقت ضيافة اخوتهن وبالحري الاباء والمرشدين الروحيين باحاديث تافهة بل بالحري ليقبلا بدقة مايلقونه من بذار التعليم الحي والتقوى لان ذلك احبّ لدى الله ولديهم اكثر من بقية الخِدَم الزائدة عن الحاجة .

٣ : محبة الغرباء واضافتهم خِلّة ممدوحة اشتهر بها ابو الاباء ابراهيم وآله . وقد اوصى بها الرسول في رسالته الى العبرانيين قائلاً : ولا تنسوا اضافة الغرباء لان بها اضاف اناسٌ ملائكة وهم لا يدرون « عب ١٣ : ٢ » وهو يشير بذلك الى ابراهيم ولوط . ولكن بشرط ان يكون من نوع الطاقة . اي يقوم بالحاجة ولا يكون فوق الطاقة . ولا يمنع الاهتمام به عن مؤانسة المضيف والتمتع بمسامرته وبكلامه العذب .

٤ : ان الارتباك باعداد انواع الاطعمة مُخلٌ بالادب لانه يرى ان الغاية ملء البطن لا الأنس والمحبة . ومُخلٌ بالدين : لانه يبعث الى الشراهة والبطنة الامر الذي نهى المسيح عنه بقوله : احترزوا ان لا تثقل قلوبكم بخمار وسكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة « لو ٢١ : ٣٤ » ومخلٌ بالصحة ايضاً لان تنويع

المآكل يتعب المعدة ويعسر الهضم ، واما الاقتناع بالعيش البسيط فانه باعث الى امتداد الحياة وهنائها .

٥ : ليس من المستحب ان يُترك الضيف وحده ويُرتبك باعداد الاطعمة الكثيرة . وان اقتضت الحال الى بعض ذلك فليكن بعد استئذانه كما فعلت مرتا بقولها « قل لها تساعدني » .

٦ : النصيب الصالح الذي لا يُنزع ممن يقتنيه انما هو معرفة الله ومحبته والفوز بالخلاص الابدي . فالطوبى لمن فاز به .

٧ : لم يذمّ المسيح عمل مرتا . بل رجح عمل مريم لانه وفق مراده من زيارة محبيه . وطعامه الحقيقي . انما هو عمل مشيئة الآب السموي .

٨ : كان لعازر محباً ليسوع ومرض . فليست الامراض اذا دائماً علامة قصاص الله بل تكون لظهور مجد الله واختبار محبة خلانه .

٩ : لما مرض لعازر ارسلت الاختان ورآء يسوع تقولان له . ان الذي تحبه مريض . فما احسن المؤمنين والمؤمنات ان يقتدوا بهما وحالما يمرض احدهم يقصدون اولا يسوع على هذه الطريقة . وهو يفعل ويرى اللازم .

١٠ : ان الذي يموت وفي قلبه حبُّ يسوع لا يُعتبر ميتاً بل حيّاً . لان نفسه خالدة وحيّة بحياة النعمة . وسيتحدبها الجسد ايضاً يوم الدّين ويقوم قيامة الحياة .

١١ : حسنٌ ايفاء فروض التعزية . وقد قام به المسيح حيث عزّى الاختين الحزينتين وادّاه لهما كثيرون من معارفهما ، واوصى به الرسول قائلاً « عزّوا بعضكم بعضاً » افس ٤ : ١٨ » .

١٢ : ان المنعم عليه الوفي يرى ذاته حديثاً لمقابلة النعمة بالشكر قولاً

وفعلاً . وهكذا نرى الاختين في ضيافة بيت عنيا الاخيرة ليسوع . فان مرتا كانت تخدم ، ومريم افاضت على يسوع دهن ناردين خالص كثير الثمن . فليتنا نقابل نظيرهما النعم الواصلة الينا . ونجود بكل ما تصل اليه يدنا لاننا مديونون بذلك وان لم نقُم بايفائه نعتبر من غامطي النعمة .

١٣ : ان يسوع بامره ان يذكر ما فعلته مريم حيثما كرز بالانجيل يعلمنا حفظ الجميل والمعروف والوفاء لان ذلك يبعث الى عمل المعروف دوماً .

١٤ : ان مريم ومرتا لم يخدما يسوع وهو حاضر لديهما فقط بل خدماه بعد صعوده وغيابه عنهما بالجسد ، وكذلك لا يكفي ان نظهر محبتنا لاصدقائنا عند حضورهم بل وفي غيابهم ايضاً .

١٥ : ان خدمة الاختين الاخيرة ليسوع فاقت خدمتهما الاولى . لان تلك انحصرت في اعداد الطعام والمضيف وافاضة الدهن الثمين . واما هـــذه فقد امتدت لاحياء نفوس بتقدمها من يسوع وربطها بحب يسوع . وتمَّت بنشر رائحة ذكية حيّة في تلك الاصقاع النائية .

١٣ : الامرأة المنحنية

عمل الاحسان في يوم الرب « لو ١٣ : ١٠ »

وكان يعلّم في احد المجامع يوم السبت، واذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع ان تنتصب البتة ، فلمـا رآها يسوع دعاها وقال لها. يا امرأة انكِ مطلقة من مرضكِ . ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله . فاجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لابرآء يسوع في السبت وقال للجمع لكم ستة ايام للعمل ففيها تأتون وتستشفون لا في يوم السبت ـ فاجاب يسوع وقال له . يا مرائي أليس كل واحد منـكم يحلُّ ثوره او حماره في السبت من المذود

وينطلق به فيسقيه ، وهذه ابنة ابرهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة اما كان ينبغي ان تطلق من هذا الرباط يوم السبت . ولما قال هذا خزي كلُّ من كان يقاومه ، وفرح كل الجمع بجميع الامور المجيدة التي كانت تصدر منه .

١ : ان ايام السبوت كانت ايام التعليم والعبادة لآل اسرائيل . وكانت النساء تشارك الرجال في العبادة وسماع التعليم . ومع ان المنحنية كانت مبتلية بمرض ربما اتخذته باعثا للاعتذار والتأخر عن الحضور لو كانت فاترة الايمان . ولكنها رغما عن مرضها اقبلت لتشارك الجمهور في عبادة الرب وسماع كلامه .لان ذلك باعث حياة لروحها ، فعلينا ان نحضر الى العبادة ولا نتعلّل .

٢ : لم تطلب المرأة من يسوع ليشفيها بل هو تحنن عليها لما رآها في هذه الحال وقال لها « يا امرأة انك مطلقةٌ من أمرضكِ » ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدّت الله ، وذلك دليل على حرارة ايمانها الذي علم به يسوع ولم يسألها مثل البقية اتؤمنين، وبرهان على شفقة يسوع على المغلولين من اولادابرهيم برباط المرض والضعف .

٣ : لا يستطيع ابليس على تقييد الناس بمرض او ضعف ما لم يأذن له الله وهذا واضح من انه لم يقوَ على مهاجمة ايوب الا بسماحه تعالى . ولا على الخنازير الا بعد سماح يسوع له . وانما يسمح له لاسباب ، اولاً : امتحاناً لفضيلة الاصفياء مثل ايوب ويوسف: ثانياً : اصلاحاً لمعاصيهم كما في حادث الكورنثي، ثالثاً :قصاصاً لرداءتهم حتى يصيروا عبرة لسواهم نظير فرعون . رابعاً : استدراكاً لدفع الشرّ الذي هم متهيئون للوقوع فيه .

٤ : يتظاهر الكثيرون بالغيرة على الدّين ولكن دافعهم الحقيقي الى ذلك انما هو الحسد نظير رئيس هذا المجمع . ومتى ولج الحسد قلب الانسان تلبّست الغشاوة بصيرته فترى من ثم الابيض اسودَ ، والشفقة قساوة وحفظ الناموس الحقيقي تمرداً .

٥ : ان عمل الخير والرحمة في ايام السبوت يمجدها ويشرفها اكثر من ان يهينها. واذا كانت الضروريات كسقي الماشية وانتشال الواقع في حفرة يُسمح بها مراعاة لحياة الحيوان فكم بالحري يسمح بها لاجل حياة الانسان اذا كانت معرضة للاخطار . ويشوع بن نون والكهنة طافوا حول اسوار اريحا سبعة ايام متوالية كان يوم السبت احدها ولم يعذ لهم الناموس، وايليا النبي مشى فيه يوم كان منطلقاً الى جبل حوريب وقد أهّل لمخاطبة الله. ومتاتيا المقابي حارب يوم السبت ونال مجدا وشرفا . ومع ان كل هذه الاعمال كانت معروفة لدى رئيس المجمع وخليقة بالمدح وهي اكثر تعباً ومشقة من وضع اليد على الجسد فهياج الحسد اعمى بصيرته حتى رأى ذلك اعتداءً على سنّة السبت. فبئس الحسد ما ابشعه وما ابهت حكمه . فلنحذره .

٦ : حالما نالت المرأة الشفاء مجدت الله . فما احسن بنا ان نمجّد الله على الدوام ونحن نذكر نعمه الغزيرة الفائضة علينا .

١٤ : الارملة وقاضي الظلم

اللجاجة في الصلاة « لو ١٨ : ١ »

وقال لهم مثلاً في انه ينبغي ان يُصلّوا كل حين ولا يملّوا . قال كان في مدينة قاض لا يخشى الله ولا يهاب البشر . وكان في تلك المدينة ارملة تأتي اليه قائلة انتقم لي من خصمي ، فبقي زماناً لا يشاء ، وبعد ذلك قال في نفسه اني وان كنتُ لا اخشى الله ولا اهاب البشر . ولكن لاجل ان هذه الارملة تعنّيني انتقم لها لئلا تاتي اخيرا وتقمعني . ثم قال الرب اسمعوا ما قال قاضي الظلم . اترى الله لا ينتقم لمختاريه الذين يصرخون اليه نهاراً وليلا او يتانى في امرهم . اقول لكم انه ينتقم لهم سريعاً . لكن إذا جاء ابن البشر فهل يجد الايمان على الارض .

نتائج

١: هذا مثل اورده المسيح بصورة خبر لاجل وجوب الاكثار من الصلاة ولاسيما في اوقات التجارب . لان الرب وان كان يظهر احيانا امام طالبيه كقاضي ظلم لايبالي بالذين يدعونه لاسباب تعرفها حكمته ولكنه لايتأخر متى ادمنوا الصلاة بلجاجة .

٢: تشبه الارملة الطبيعة البشرية الضعيفة التي تناصبها الشهوات وبدون معونة الله لا تستطيع مقاومتها واخذ الغلبة عليها . فلذلك كما كانت الارملة تلحّ على القاضي لكي ينتقم لها كذلك يقتضي على ابناء الجنس البشري ان يصرخوا الى الله ليل نهار لكي ينتصف لهم ويساعدهم .

١٥ : سالومة ام ابني زبدي

الارتفاع لا يأتي عفواً بل بنصب وتعب «مت ٢٠ : ٢٠»

ان سالومة هي امرأة زبدي وام يعقوب ويوحنا الانجيلي . وكانت بينها وبين مريم العذراء ام يسوع قرابة. وكانت ممن تبعوا المسيح وخدموه من اموالهم «مت ٢٧ : ٥٦» مع انها في البدء لم تكن تدرك تماماً ماهية ملكوت المسيح الروحي ، ويتضح ذلك من طلبها من يسوع كما ورد في الانجيل .

حينئذ تقدمت اليه ام ابني زبدي مع ابنيها ساجدة له تسأله شيئاً فقال لها ماذا تريدين؟ قالت له مُر ان يجلس ابناي هذان احدهما عن يمينك والآخر عن يسارك في ملكك. وقد اكد هذا الطلب ابناها ايضاً . فاجاب يسوع وقال : انكما لا تعلمان ما تطلبان ، اتستطيعان ان تشربا الكاس التي انا مزمع أن اشربها، فقالا له نستطيع ، فقال لهما اما كأسي فتشربانها واما جلوسكما عن يميني او يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين أعدّ لهم من قبل ابي، فلما سمع العشرة غضبوا على الاخوين. فدعاهم يسوع وقال لهم

قد علمتم أن رؤساء الامم يسودونهم وعظماؤهم يتسلطون عليهم . واما انتم فلا يكون فيكم هكذا ولكن مَن اراد ان يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً . ومَن اراد ان يكون فيكم اوّلاً فليكن لكم عبداً . كما ان ابن البشر لم يأتِ ليُخدَمَ بل ليخدُمَ وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين .

نتائج

١ : ظنَّت سالومة وابناها ان ملكوت المسيح ارضي فقصدوا فيه رتبة عالية وهي الجلوس عن اليمين واليسار بباعث دالة القرابة التي بينهم . ولكن المسيح ردَّ طلبهم هذا وافهمهم انه في غير محلّه بقوله لا تعلمان ما تطلبان ، كأنه يقول انكما تغلطان بهذا الطلب لان ملكوتي العتيد ليس عالمياً يُكتسب فيه الشرف بالابهة والجلال ولا يعطى التقدم فيه بطريق التوسلات والقرابة ، بل انما يُعطى بطريق التواضع ولمن عانى الجهاد ومارس الاتعاب والضيقات .

٢ : لا يوافق الوالدين المسيحيين ان يطلبوا من يسوع لاولادهم اموراً عالية جسدية محضة . اوان ينتظروا من يسوع كرامة ومجداً زمنيين . لان الرغبة في الارتفاع على الغير تهيج الاخرين لمضادتنا وتُعد لنا الاخطار .

٣ : ان من يريد التقدم عليه ان يخدم . ومن اراد الاكليل وجب عليه معاناة النصب والتعب . ان الذي يتألم مع يسوع من اجل يسوع سيشترك معه في الكرامة والمجد الابديين .

١٦ : الامرأة التي اخذت سبعة رجال

والقيامة من بين الاموات « مت ٢٢ ومر ١٢ ولو ٢٠ »

حضر قوم من الصدوقيين الذين يُنكرون القيامة الى يسوع وسألوه قائلين ، يا معلم ان موسى كتب لنا : ان مات احد وليس له ولد فليتزوج اخوه امرأته ويُقيم نسلا لاخيه . وكان عندنا سبعة اخوة تزوج اولهم امرأة ومات ولم

يكن له نسل فترك امرأته لاخيه ، و كذلك الثاني والثالث الى السابع . وفي آخر الكل ماتت المرأة . ففي القيامة لمن من السبعة تكون المرأة لان الجميع اتخذوها. فاجاب يسوع وقال لهم قد ضللتم لانكم لم تعرفوا الكتب ولا قوة الله . ابناء هذا الدهر يزوجون ويتزوجون . اما الذين استحقوا الفوز بذلك الدهر وبالقيامة من بين الاموات فلا يزوجون ولا يتزوجون. ولا يمكن ان يموتوا بعد لانهم مساوون الملائكة وهم ابناء الله لكونهم ابناء القيامة، فاما ان الموتى يقومون فقد بينه موسى عند العليقة . اذ قال ان الرب هو اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب ، وهو ليس اله اموات وانما هو اله احياء لان الجميع يحيون له. فلما سمع الجمع بهتوا من تعليمه.

نتائج

١ : ان خبر المرأة الذي اورده الصدوقيون ربما كان اختراعاً منهم .لان اليهود كانوا يهربون من مساكنة المرأة التي يموت رجالها كما يرى ذلك في خبر ثامار ، وقد اوردوه قياساً لمقاومة الفريسيين وغلبتهم ، وارادوا ايراده ليسوع ايضاً منتظرين هذه النتيجة ولكن خاب املهم وتعطلت فلسفة قياسهم بالجواب الذي افحمهم به .

٢ : بعض الذين يرسخ فيهم حب الشهوات يبلغ ضلالهم الى درجة انهم يتصورون ابديتهم ايضاً من هذا النوع . ولكن تعليم المسيح يصرّح بخلاف ذلك اي ليس هناك زواج وتزويج بل حياة ملائكية مطلقة .

٣ : ان الموت هو انفصال النفس عن الجسد . وانحلال الجسم الفاني الى امد محدود لا ملاشاة الوجود البشري بالكلية . ولذلك فلا تزال العلاقة كائنة بين الله وبين البشر الراقدين لانهم لا يزالون احياء وهم محفوظون لديه . وبكل حق يسمّي ذاته الههم .

١٧ : الارملة أم الفلسين

العطاءُ لبيت الله « مر ١٢ لو ٢١ »

وجلس يسوع قبالة الخزانة ونظر كيف يلقي الجميع نحاساً في الخزانة . والقى كثير من الاغنياء شيئاً كثيراً . وجاءت ارملة فقيرة والقت فَلسين قيمتها رُبع . فدعا تلاميذه وقال لهم الحق اقول لكم ان هذه الارملة الفقيرة قد ألقت اكثر من كل الذين القوا في الخزانة . لان الجميع القوا مما فضل عندهم واما هذه فمن عوزها القت كلّ مالها . كل معيشتها .

نتائج

١ : ان نظر يسوع الى الذين يلقون في الخزانة والى هباتهم وقرابينهم يشير الى ان الله يحب عطايا البشر وهباتهم لبيته لأنها نوع من الشكر على نعمه الغزيرة التي يغدقها عليهم .

٢ : ان الله لا ينظر الى العطايا بحسب قلّتها و كثرتها ، بل انما ينظر الى ارادة وقلب معطيها . لان المعطي المسرور يحبه الله ولو كانت عطيته قليلة كفلسي الارملة ، فانها كانت في عينيه كثيرة .

٣ : لا يستثنى احد عن التقدمة الى بيت الله . لان الجميع مدينون له . ولذلك فمن الواجب ان يشترك الجميع في العطاء . الغني والفقير كلٌ حسب قدرته .

١٨ : العذارى العشر

مجيء المسيح الثاني « مت ٢٥ : ١ »

حينئذ يُشبه ملكوت السماوات عشرَ عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العروسين . خمسٌ منهن جاهلات وخمسٌ حكيمات ، فاخذت الجاهلات

مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً واما الحكيمات فاخذن زيتاً في آنيتهن مع مصابيحهن واذ أبطأ العروس نعسن كلهن ونمن. فلما انتصف الليل اذا صراخ هوذا العروس قد اقبل اخرجن للقائه. حينئذ قامت اولئك العذارى جميعاً وهيّأن مصابيحهن. فقالت الجاهلات للحكيمات اعطيننا من زيتكن فان مصابيحنا تنطفىء. فاجابت الحكيمات وقلن لعله لا يكفي لنا ولكنّ فالاحري ان تذهبن الى الباعة وتبتعن لكن. فلما ذهبن ليبتعن وفد العروس ودخل معه المستعدات الى العرس وأغلق الباب. واخيراً اتت بقية العذارى قائلات يارب يارب افتح لنا: فاجاب وقال الحق اقول لكنّ اني لا اعرفكن. فاسهروا اذاً فانكم لا تعلمون اليوم ولا ساعة.

نتائج

١: العدد العاشر كامل وعليه تتركب الاعداد. ويراد به هنا كل المؤمنين الذين دعوا الى عرس الحمل. كما يراد بالعذارى ايضاً. نفوس المؤمنين المخطوبة للمسيح العروس السماوي. فنفس كل منكن مخطوبة للمسيح. وكما يتوجب على المخطوبة لرجل مراعاة عهدها لخطيبها: هكذا يقتضي ان تراعي المؤمنة عهود خطيبها السماوي.

٢: ويُراد بابطاء العروس مجيء المسيح الثاني. واستبطاء البشر اياه يجعلهم ان ينغمسوا جميعاً في الخطيئة، [و]لكن وان نعس الجميع فالحكيم متى سمع صوتاً ان العروس وفدَ وحضر ينهض للحال ويستعد لملاقاته نظير العذارى الحكيمات، اي متى سمع تنبيهاً بالوعظ او ادركه مرض يشير الى الرحيل الوقت يُسرع الى التوبة واعداد مصباح النفس. اما الجاهل فلانّه لم يعتمد على العمل فلذلك مهما ازدادت التنبيهات وتواترت يؤجل توبته من وقت الى آخر حتى يُغلق الباب دونه.

٣: كما ان المصباح بدون زيت لا فائدة منه، كذلك لا فائدة من الايمان غير المقرون بعمل. فلذلك يقتضي دوماً ان نقرن ايماننا بالاعمال لان الايمان غير المقرون بعمل كجثة [ب]لا روح. وكشجرة بدون ثمر. وكجندي بلا سلاح.

٤ : لا ينبغي ان نرتاب في حقيقة مجيء ابن الله وعمل الدينونة لان ذلك مما يسوق الى النعاس الروحي وارتكاب الآثام . بل بالحري لنضعه دائماً نصب اعيننا كهدف حتى لا يخطىء السهام والغاية من الحياة ، وان عرض ونعسنا اي زللنا . فلنتنبه للحال ونبادر الى التوبة قبل ان تفوتنا الفرصة . لاننا لا نعلم كيف ستجدنا ساعة الدعوة الاخيرة ، هل ستمكننا من اظهار عواطف توبتنا ام تُسكت فمنا وتجمّد طبعنا وتخلب لبّنا حتى لا نستطيع اظهار ما في بواطننا من عواطف الندامة والتوبة . وربما فاجأتنا فاسكتت كل طبعنا ونزعت منا الحياة دون ان ننبس ببنت شفة .

٥ : ان الزرع يقتضي ان يكون في وقته المعيَّن . لان لكل شيء وقت ، ومتى جاوز وقته كان بدون ثمر . وكذا قرع باب الله له وقت ما دمنا في الحياة . ما دمنا مالكين فرصة تعرفنا بثقل الخطية واضرارها . وغزارة رحمة الله التي تدعونا كل يوم لنعود اليه بالتوبة . ولكن متى اجزنا هذه الفرصة فالقرع لا يفيدنا. ان العذارى الجاهلات بعد ان أغلق الباب جئن قارعات الباب قائلات يا رب يارب افتح لنا . فلم يُستجبن بل سمعن قوله « اني لا اعرفكن ». وكذا الغني استغاث بابراهيم الرحيم وطلب قطرة ماء باصبع لعازر فلم يستجب ولم يُعطَ لانه كما يقول سليمان « الشجرة حيث تقع فهناك تبقى ، ان خاطئة فخاطئة وان بارّة فبارّة » وليس بعد الموت فقط بل في الحياة نفسها . اذ يدعو الانسان احياناً فلا يستجاب وذلك اذا صرف كل مدة قوته في التلذذ بالخطية . ومتى ضعفت قوته ولم يبق قادراً على ارتكابها فحينئذٍ يقول اتركها واتوب ، فمثل هذه التوبات الاضطرارية تُعَدّ مرفوضة لانها لم تأت في وقتها المقبول .

فلنسارع اذاً الى التوبة والى قرع باب الله قبل ان تفوتنا الفرصة . قبل ان يغلق الباب دوننا. لئلا نسمع قوله تعالى اني ما اعرفكم . لنعمل الرحمة الان لكي نُرحَم لئلا تدركنا تلك الساعة التي نترك فيها كلما امتلكناه لسوانا اضطراراً ، ونطلب نقطة ماءٍ فلا نُعطاها ، لنبكِ الان على خطايانا لان الخاطئة التي بكت على

خطاياها نالت الغفران ، لنبك الان لننـــال العزآء . لان المسيح يقول « طوبى للباكين فانهم سيتعزون » .

اجتهدن ايتها الاخوات ان تبادرن الى تقديم توبة خاصة انتن وكل بني داركن . ازواجكن واولادكن وخدامكن، واذا تأخر احدهم اقنعنه والحن عليه لان القلب الذي لا يدخله المسيح يلجه ابليس خزاه الله . فيصحُّ ناهو تقديم التوبة والاشتراك باسرار المسيح محيينا . فكما حُرِّم على الاسرائيليين استعمال الخمير في الفصح وحُتم على كل اسرائيل اجرآء فريضة الفصح حيث قيل « ان من لم يكن في سفرٍ ولم يعمل الفصح تقطع تلك النفس من شعبها لانها لم تقرّب قربان الرب في وقته » هكذا حُتِّم في وصايا الكنيسة « اعترف بخطاياك وتناول الاسرار على الاقل في السنة مرة. ومن تعدى هذا الحد عُدَّ مخالفاً لا بل مقطوعاً من شعبه وكنيسته ، لانه بارادته حرَمَ نفسه من شركة الفصح المقدس، فاجتهدن اذاً في تقديس نفوسكن ونفوس كل آل بيتكن ليحل الرب فيـــكم جميعاً . ويبارك ايامكم واعيادكم .

١٩ : شفيرة وحننيا

الحذر من الطمع بما تخصص لله «اع ٥ : ١»

كان الذين آمنوا على دور الرسل في اورشليم يعيشون في اول امرهم عيشة مشتركة بمحبة خالصة اذ كان لجميعهم قلب واحد ونفس واحدة وفكرٌ واحد .. ولم يكن احد يقول ان شيئاً من امواله له : بل كان عندهم كلُّ شيءٍ مشتركاً . ولم يكن فيهم احد محتاجاً ، لان كل الذين كانوا اصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها ويأتون باثمان المبيعات ويضعونها عند ارجل الرسل فيوزَّع لكل واحد احتياجه . وان يوسف الذي لقبه الرسل برنابا الذي تأويله ابن العزاء اللاوي القبرسي الأصل . كان له حقل فباعه واتى بثمنه والقاه عند اقدام الرسل .

وان رجلاً اسمه حننيا مع شفيرة امرأته باع ملكاً له واختلس بعض

الثمن وامرأته تعلم بذلك واتى ببعضه ووضعه عند اقدام الرسل . فقال بطرس يا حننيا لماذا ملأ الشيطان قلبك حتى تكذبَ على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل . الم يكن لك مدة بقائه . وبعدان بيع ألم يكن في سلطانك. فلماذا جعلت في قلبك هذا الامر. انك لم تكذب على الناس بل على الله . فلما سمع حننيا هذا الكلام سقط ومات ، فوقع خوفٌ عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك ، فقام الفتيان وكفنوه وحملوه ودفنوه .

وبعد مُدة نحو ثلاث ساعات دَخلت امرأته وهي لم تعلم بما جرى ، فقال لها بطرس قولي لي أبهذا الثمن بعتما الحقل . فاجابت نعم بهذا الثمن . فقال لها بطرس ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب ها ان اقدام الذين دفنوا رَجُلكِ بالباب وهم يحملونكِ . فسقطت في الحال عند قدميه وماتت . فلما دخل الاحداث وجدوها ميتة فحملوها ودفنوها بجانب رَجُلها . فوقع خوفٌ عظيم على جميع الكنيسة وعلى كل الذين سمعوا بذلك .

نتائج

١ : ما احب الحياة المشتركة على هذه الصورة وهي مقرونة بحسن الآداب فان لها وقعا جميلا في القلوب . وبتأثيرها كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع بقوة عظيمة . ونعمة عظيمة كانت على جميعهم . ولو دامت في الكنيسة اذن لملأ المؤمنون وجه البسيطة كلها .

٢ : وان كان المؤمنون الان لا يعيشون عيشة مشتركةً على تلك الصورة القديمة بل لكل واحد ملكٌ خاص : ولكن عندما يرى احدهم محتاجاً يُسرع الى اغاثته بكل قوته لان الجميع اخوة بالرب .

٣ : ان حننيا وامرأته شفيرة قصدا الالتحاق بهذه الشركة ولكن بروح الطمع لكي يستفيدا من المالية العامة . ومع ان الواجب كان يقضي عليهما بان يدفعا كل بدل الحقل فقد قدما قسماً منـــه وحجزا القسم الآخر عندهما مرتكبين

الكذب والخداع .

٤ : اذا كان الكذب على تلاميذ الرب وكهنته أعتُبر خيانة وقوصص بمثل هذا القصاص فكم يكون قصاص خيانة من يطمع في ما اوقفه ونذره سواه للرب . اليس بسبب جرم كهذا أهلك عخان بن كرمي وآله .

٣٠ : طابيثا

اعمال الرحمة حياة « ا ع ٩ : ٣٦ »

كانت طابيثا تسكن مدينة يافا بفلسطين . واشتهرت بالتقوى وعمل الرحمة على الفقرآء والبائسين . ويصفها سفر الاعمال بانها كانت غنية بالاعمال الصالحة وبالصدقات التي تصنعها . وحدث نحو سنة ٣٨ م يوم كان بطرس في لدة انها مرضت وماتت فغسلوها ووضعوها في علّية . واذ كانت لدّة قريبة من يافا وسمع التلاميذ ان بطرس فيها ارسلوا رجلين يطلبان اليه ان لا يتوانى عن المجيء اليهم . فقام بطرس واتى معهما . فلما اقبل صعدوا به الى العلية فاجتمع حوله جميع الارامل يبكين ويُرينه اقمصة وثياباً كانت طابيثا تصنعها وهي معهن . فاخرج بطرس الجميع وجثا على ركبتيه وصلّى . ثم التفت الى الجثة وقال يا طابيثا قومي . ففتحت عينيها ولما ابصرت بطرس جلست فناولها يده واقامها . ثم دعا القديسين والارامل وسلمهم اياها حية . فذاع الخبر في يافا كلها فآمن كثيرون بالرب . ومكث اياماً كثيرة في يافا عند رجل اسمه سمعان الدباغ .

نتائج

١ : ما اجمل بالمؤمنين ان يتزيّنوا باعمال الرحمة . فانهم بسببها يكونون محبوبين على الناس ويحظون بالرحمة في احرج المواقف كقوله تعالى :

« طوبى للرحماء فانهم يُرحَمون »

٢ : ان ثمار الرحمة كثيرة . فانها تنجي لا من الاخطار فقط بل ومن الموت نفسه كما حدث لطابيثا .

٣ : ان المسيح مدح اكساء العراة بقوله « كنت عرياناً فكسوتموني » . ويميّز بالحري اكساء العراة من الارامل. وعلى ما يبان ان طابيثا كانت تعتني بنوع خاص باكساء الارامل وبمساعدتهن . ولذلك فعند وفاتها اجتمعن عندها باكيات على فقدها .

٤ : كما ان المسيح اقام الموتى كذلك وهب رُسُلَه ان يُقيموهم . وقد اقاموا موتى كثيرين وهذه طابيثا واحدة منهم. فاذكرن اذن حقيقة الانبعاث وما يتلوها من الجزآء واكثرن من عمل الاحسان والرحمة لتفوزوا بالرحمة في الدارين.

٢١ : ليدية بياعة الارجوان

تقديس الدور لخدمة الرب « اع ١٦ : ١٤ – ٤٠ »

لما حضر الرسول بولس الى فيلبي جاهر بكلمة الرب فيها . وفي يوم السبت خرج الى ظاهر المدينة على النهر حيث جرت العادة ان تُقضى الصلاة . فجلس وصار يعظ النسآء اللواتى اجتمعن هناك . وكانت بينهن امرأة اسمها ليدية بياعة ارجوان من مدينة ثياثيرا متعبدة لله ، ففتح الرب قلبها لتصغي الى ما كان يقوله بولس . ولما اعتمدت هي واهل بيتها طلبت اليه والى سيلا قائلة « ان كنتم حكمتم باني مؤمنة بالرب فادخلوا بيتي واقيموا به وهكذا الزمتهم بالدخول الى بيتها .

وقد اضحى بيتها اخيراً مجمعاً للاخوة الذين آمنوا . لانه لما خرج بولس وسيلا من السجن ودخلا بيتها وجدا هناك الاخوة وعزّياهم ثم خرجا .

نتائج

١ : كانت ليدية امميّة من ثياثيرا (اقحصار) غنية تمارس بيع الاقمشة

المصبوغة بلون الارجوان . وبسبب مهنتها هـذه تعرّفت بالنساء الاسرائيليات . وكانت تلتذ بالاحاديث الكتابية التي ينقلنها اليها حتى تعلمت منها ان ترفض عبادة الاوثان وتؤمن بالله . وتحب الاجتماع مع النساء الاسرائيليات للصلاة في مكانهن المنفرد حبًّا في الازدياد بمعرفة حقائق الايمان . فما اجمل هذا الشوق ان يكون في نفس كل مؤمنة .

٢ : لم تكتف النساء الاسرائيليات بالاجتماع للصلاة خارج المدينة و بمخاطبة الامميات عن حقائق الايمان فقط ، بل لما وجدن بولس وسيلا طلبن اليهما لكي يحضرا اجتماعهن ويخطبا في النساء عن موضوع الخلاص . وكانت نتيجة هـذا الاجتماع تتلمذ ليدية للمسيح .

٣ : الايمان بالخبر . والخبر بكلمة الله: كما يقول القديس بولس « رو ١٠: ١٧ » فسماع ليدية الكلام كان واسطة لفتح باب النعمة والايمان . وبهـذا المقدار كانت تسمع بدقة وتفهم حتى لم تَرَ حاجة لتأخير عمادها مدة كبقية الموعوظين . بل عمدها في الحال هي واهل بيتها . فما ابهى الاستماع الى كلمـة الله وما اجمل انضمام العيال معاً الى الرب . فان السماء تهلل عندئذ تهليلا فاجتهدن ان تقدمن ذويكن الى الرب نظير ليدية .

٤ : لم تؤمن ليدية بالمسيح ايماناً بسيطاً عادياً ، بل ايماناً حياً . ولذلك منذ اعتمدت ظهرت فيها اثار ذلك الايمان ، حيث طلبت الرسل ان يدخلوا بيتها بالحاح وليس هذا فحسب بل وخصصت بعدئذ بيتها لاجتماع المؤمنين . فما اجمل بالدور ان تخصص لخدمة الرب . وان يسمع فيها صوت تمجيد الرب عاليا ، فانها عندذاك تكون والسماء واحدة .

٢٢ : لوئيس وافنيكي

ارث الايمان « ا ع ١٦ و ٢ طيم : ١ »

لوئيس هي جدة القديس طيمثاوس تلميذ بولس الرسول. وافنيكي هي امّه وكلتاهما كانتا تقيتين تدرسان كتاب الله بدقة مؤمنتين بالله ايماناً لا غش فيه . وقد وصفها الرسول بولس مظهراً ان الايمان الذي كان في طيمثاوس انما اقتبله كارث من جدته لوئيس ومن امّه افنيكي حيث يقول « اتذكر الايمان العديم الريا الذي فيك الذي سكن اولا في جدّتك لوئيس وامك افنيكي . ويقول ايضاً « انك منك الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تصيرك حكيما للخلاص بالايمان بالمسيح يسوع « ٢ طيم ١ : ٥ و٣ : ١٥ » .

وكانتا تسكنان في سترة. وقد تزوجت افنيكي برجل اممي . ولكن لانها كانت قوية الايمان لم يؤثر عليها اقترانها هذا بل بالحري هي أثرت على قرينها حيث اخذت على عاتقها تعليم ابنها طيمثاوس ودرّسته الكتب المقدسة وهو صغير . ولم تكتف بهذا بل ولما واجهت بولس وامنت على يده بالمسيح : اودعته اياه فصار تلميذاً له وعاملاً للرب .

نتائج

١ : ما أليق درس كلمة الله بالنسآ وما احسن الثبات في هذه الكلمة مصدر الحكمة الحقيقية فانها تجعلهن لطيفات الطبع شديدات العزم وحسنات التدبير لنفوسهن ونفوس اولادهن وخدامهن . هكذا وجدت لوئيس وافنيكي وانتجتا تلك الثمرة المحبوبة طيمثاوس المجاهد والحكيم . فاقتدين بها في درس كلمة الله وفي الثبات في الايمان وفي تعليم اولادكن.

٢ : تجتهد بعض الامهات ان يبقين ميراثاً محسوساً لاولادهن دون ان

يفكرن في ان ذلك الميراث يفنى مع الزمان . بينما ارث الايمان لا يُعادل ولا يقاس بثمن . فحافظن اذن عليه واورثنه اولادكن لتفرحن معاً في نعيم الملكوت .

٢٣ : كيرية المختارة

معرفة الحق « ٢ يو ١ : - »

كانت كيرية المختارة احدى النساء الشريفات والشهيرات على دور الرسول يوحنا تقطن بجوار افسس بدليل توق الرسول الى مرآها ليفيدها شفاهاً ما لم يتمكن من كتابته في الرسالة ، وقد اشتهرت بتربيتها اولادها تربية صالحة حتى اصبحوا من محبي الحق ومحبوبين على الرسول يوحنا بسبب ذلك كما اوضح في رسالته الثانية حيث يمدحها واياهم على هذه الصورة .

« من الكاهن الى السيدة المصطفاة والى ابنائها الذين احبهم في الحق لا انا فقط بل جميع الذين عرفوا الحق ايضاً . »

ويظهر انه قد شمله فرح عظيم بذلك حيث يقول .

« قد سررت جداً لأني وجدت من ابنائك من يسلكون في الحق حسب الوصية التي اتخذناها من الاب »

ويحذرها من الذين ينكرون مجيء المسيح بالجسد ويسمّي من كان على هذه الشاكلة : «المسيح الدّجال » . ويوصيهم باجتنابهم قائلاً .

« فمن اتاكم ولم يأت بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام . فانه من قال له سلام فقد اشترك في اعماله الشريرة » .

نتائج وتعاليم

١ : اهم كل شيء في تربية الاولاد تعليمهم معرفة الحق وحُب الحق . لان ذلك محبوب على الله ومحبوب على البشر . ومفيد للحياتين الجسدية والروحية معاً.

ومتى عُرف بهذه الخلّة خلة محبّة الحق يكره كل باطل الاضاليل . ويجتهد دائماً بنشر لواء الحق امام الجميع . هكذا كانت هذه السيدة المصطفاة . وهكذا عوّدت اولادها حتى فرح عندما وجدهم متمسكين بالحق، فاجتهدن ان تتمسكن بالحقائق رافضات كل ما هو باطل وضلال . وعوّدن اولادكن كذلك على محبــة الحق لتفرح بمرآهم قلوب خدام كلمة الله ويكونوا باعث بركة للخليقة اجمع .

٢ يوصيهم بعدم قبول المبتدعين الذين يتظاهرون بصفة رسل وهم مخالفون ايمان الرسل . وهكذا نرى الرسول بولس ايضاً يحذر من مخالطة الزناة . ولما اشتبه الكورنثيون بكلمته كتب اليهم موضحاً قائلاً : « قد كتبت اليكم في الرسالة ان لا تخالطوا الزناة . ولكن لستُ اعني على الاطلاق زناة هذا العالم او البخلاء او الخطفة او عبّاد الاوثان . والا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم » ثم يحصر كلمته فيقول « ان كان احد ممن يسمّى اخاً زانياً او بخيلاً او عابد اوثان او شتاماً او سكيراً او خاطفاً فمثل هـذا لا تواكلوه . فانه ماذا يعنيني ان أدين الذين في الخارج ؟ الستم انتم تدينون الذين في الداخـل ؟ اما الذين في الخارج فان الله يدينهم ، فارفعوا من بينكم الشرير « ا كو ٥ : ٩ - ١٣ »

٢٤ : مريم المجدلية

الوفاء والمحبة الخالصة . والشجاعة

مت ٢٧ : ٥٦ ، ٦١ ومر ١٥ : ٤١ و٤٧ ، ١٦ : ٩ . ولو ٨ : ٢ و ٣
و٢٣ : ٤٩ و ٥٥ ويو ١٩ : ٢٥ و٢٠ : ١٤ و ١٥

ولدت في المجدل(برج) قرية على الشاطئ الغربي من بحيرة طبرية على بعد ثلاثة اميال او مسافة ساعة من مدينة طبرية شمالاً ، وكانت قد ابتليت باوجاع مختلفة او قوات شيطانية فاعتقها المسيح منها واخرج منها سبعة شياطين ومن ثم خدمت المسيح وهو في الجليل وتبعته في سفره الاخير الى اورشليم وكانت احدي اللواتي

خدمته باموالهن وشاهدت آلامه . ووقفت عند صليبه . وعاينت دفنه وعلمت المكان الذي وضع فيه ، ثم اعدت طيوبا وجاءت قبل الجميع الى القبر صباح يوم الاحد غلساً فرأت الحجر مدحرجاً عن القبر فاسرعت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الاخر الذي كان يسوع يحبه وقالت قد اخذوا سيدنا من القبر ولا اعلم اين وضعوه . فخرج بطرس والتلميذ الآخر ودخلا القبر ووجدا اللفائف والعمامة فصدقا كلامها وآمنا بقيامته ولكنهما لم يمكثا بل ذهبا الى مكانهما اما مريم فمكثت هناك عند القبر تبكي . وفيما هي تبكي انحنت الى القبر فرأت ملاكين بثياب بيضاء جالسين حيث وضع جسد يسوع احدهما عند الراس والاخر عند الرجلين . فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين فقالت لهما انهم قد اخذوا سيدي ولا اعلم اين وضعوه . ولما رأت بعض الامارات في وجهيهما تدل على قدوم شخص التفتت الى الوراء فنظرت يسوع . فقال لها يسوع . يا امرأة لماذا تبكين . من تطلبين . فظنت هي انه البستاني فقالت له يا سيد ان كنت انت قد حملته فقل لي اين وضعته وانا آخذه . فقال لها يسوع يا مريم والوقت عرفته من صوته فالتفتت وقالت له ربّوني [1] وعزمت على ان تقع على قدميه وتقبلهما فرحاً وشكراً . فقال لها يسوع لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي . ولكن اذهبي الى اخوتي (تلاميذي) وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم ، وحينئذٍ جاءت مريم واخبرت التلاميذ انها رأت الرب وانه قال لها هذا .

وقد روى بعضهم انها ذهبت الى افسس والى رومية وقضت شهيدة بدون بينات راهنة يستند اليها .

نتائج

١ : ان عمل العجائب والاسقفية كان من البواعث القوية لتأييد دعوة المسيح للبشر واجتذابهم اليه.

---

(١) يا معلمي

٢ : جميل بالذين نالوا النعمة من يد الرب ان يكرموه بنفوسهم وباموالهم.

٣ : لقد اظهر المسيح تواضعه بقبوله الخدم والحاجات الجسدية من ايدي الناس . فقد سدّ احتياجات غيره بمعجزاته ولكنه لم يصنع واحدة لسد عوز نفسه. أطعم الوفا بكلمة قدرته ولكنه قبل الخبز من ايدي اصحابه. قدّم القوت الروحي لاحياء نفوس الناس ومع ذلك فقد تناول القوت الجسدي من البشر . وكل ذلك ليحظى بخدمة الحب والوفاء من عبيده وقابلي احسانه ، وذلك معتبر لديه كل الاعتبار .

٤ : تُمدح شجاعة المجدلية ورفيقاتها بمرافقتهن مريم العذراء الى الصليب، والى القبر ، وبحمل البشارة ، والحق يقال انه حيث المحبة فلا محل لظهور الخوف لان المحبة تبعد الخوف .

٥ : قوله اني اصعد الى ابي بالطبيعة ، وابيكم بالنعمة ، وآلهي بطريق التدبير لانني لبست جسداً ، والهكم بالطبيعة .

٦ : لعظيم شرف المجدلية لان المسيح كلمها بعد قيامته .

٢٥ : مريم ام يوحنا مرقس

خدمة العيال المزب «اع ١٢ : ١٢ وكو ٤ : ١٠

ان مريم ام يوحنا مرقس هي ابنة ابراهيم من سكان اورشليم . وكان لابيها اخ اسمه يعقوب وله بنتا اسمها صايا ، وهذه صايا تزوجت برجل اسمه اغاثا فولدت ابناً اسمه يوحنا . ويوحنا تزوج بيونا ابنة ابراهيم واخت لاوي فرزق منها ولد سُمّي مرقس . وحيث ان اباه توفي وهو في الشهر التاسع : لذلك اراد جُدُّه ابرهيم ان يُسمَّى : ايضاً «يوحنا مرقس» حفظاً لاسم ابيه . وهكذا كان. اما لاوي الآنف الذكر فتوجه الى قبرص حيث تزوج وولد برنابا . لذلك سمّت بعض النسخ يوحنا مرقس : ابن اخت برنابا ، وبعضها ابن عم برنابا . وقد اصابت

الترجمة اليسوعية بتسميته نسيب برنابا لانه اهل امّه .

كان اسم امه الاول يونا . فلما اعتمدت من يوحنا المعمدان حُوّل الى مريم . وهي عمة برنابا« كو ٤ : ١٠» وكانت امرأة تقية وغنية معاً . رافقت النسوة اللواتي كن عند صليب المسيح وذهبت معهن الى القبر حاملة الاطياب . وكانت تزور السيدة العذراء من وقت الى آخر تستمد منها البركة لها ولابنها. وخدمت الكنيسة احسن خدمة لانها كانت تقبل في بيتها المؤمنين بالرب وتنفق عليهم من مالها ، وفي بيتها المعروف الان بدير السريان في اورشليم اجتمع الاخوة وكانوا يصلون بلجاجة الى الله من اجل خلاص بطرس الرسول « ٢٢: ٥ » وقد سمّى القديس لوقا كاتب سفر الاعمال بيتها كنيسة بقوله « فكان بطرس محفوظاً بالسجن وكانت صلاة تصلى في الكنيسة بلا انقطاع الى الله من اهله . ولما افلت من السجن بواسطة الملاك ، جاء الى هذا البيت كقول سفر الاعمال . ثم جاء متفهماً الى بيت مريم ام يوحنا الملقب مرقس حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون « ١٢:١٢». وحرصها على خدمة الانجيل جعلها ان تستودع برنابا ابن اخيها لاوي ابنها مرقس ليتعلم ويخدم نظيره . ولا نعلم شيئاً آخر عن حياتها او وفاتها . ويمكننا ان نقول انها قضت حياتها في خدمة الرب والكنيسة هي وابنها وصارا بركة للكثيرين .

نتائج

١ : ان الذي يعرف المسيح حق المعرفة ويقبل حقه يجود بماله لخدمته وخدمة حقه .

٢ : ان العائلة التي تكرّس ذاتها لخدمة الرب تكون بركة كبيرة لكل مَن يعاشرها .

٣ : ما اعظم قوة الصلاة التي رفعت في بيت مريم ام يوحنا مرقس لاجل القديس بطرس . اذ سمعها الله وهم يمارسونها وارسل ملاكه فخلص القديس بطرس وارسله الى حيث كانت الصلاة تقدّم بلجاجة لاجله : حتى استغرب

المصلون سرعة استجابة الله لصلاتهم ولم يصدقوا رودة التي سمعت صوت بطرس بل قالوا لها انك تهذين «اع ١٢ : ١٥».

٤ : جميل بالعيال المؤمنة ان تكرّس بعض افرادها لخدمة الكلمة حباً بنشر الحقائق.

٢٦ : فريسقلة امرأة اقولا (اكيلا)

ممارسة الحرف والمهن والتخرج في العلوم يساعد على الاعمال المادية والروحية

«اع ١٨ : ٢ و رو ١٦ : ٣ - ٥»

فريسقلا (او بريسقله) امرأة آمنت بالمسيح هي وزوجها اقولا (او اكيلا) البنطي الجنس وهي في روما. ولما اصدر كلوديوس قيصر امبراطور رومية الرابع «٤١ - ٥٤ م» سنة ٥١ أمراً بطرد اليهود من رومية: طرد معهم المتنصرين منهم ايضاً، اذ كانوا يعرفون باحدى شيع اليهود يومذاك ونفي فريسقله وزوجها ايضاً وكانا خيّاميين. وكان من عادة اليهود ان يعلموا اولادهم الصنائع حتى الموقوفين للعلم والشريعة والدّين لكي يستطيعوا العيش بواسطته اذا اقتضت الحال. ويتخلصوا من تجارب البطالة.

وعلى ما يبان من ذكرها قبل اسم زوجها اكيلا، ومن تعليمها ابلوّس طريقة الانجيل: انها كانت امرأة عالمة خبيرة في الكتاب المقدس. وما اجمل الكلام الذي قرظها به القديس بولس في رسالته الى رومية قائلا: «اقراوا السلام على فرسقلة وأقولا العاملين معي في يسوع المسيح. اللذين قد بذلا اعناقهما دون نفسي ولست انا وحدي اشكرهما بل ايضاً جميع كنائس الامم وعلى الجماعة التي في بيتهما «رو ١٦: ٣ - ٥» مشيراً بهذا الى يوم حلّ عندهما ضيفاً في كورنثية ومكث معهما ثمانية عشر شهراً. وكانا يعزانه ويكرمانه وقد عملا معاً في الصناعة وفي خدمة الانجيل وبذلا نفسيهما للاخطار دونه.

وقد انتقلا من كورنثية الى افسس وكانا فيها سنة٥٧ فيكتب منهما سلام الى الكورنثيين ، قائلا « يقرونكم السلام كثيراً في الرب أقولا وفرسقلّة مع الكنيسة التي في بيتها « اكو ١٦ : ١٩ » ثم انتقلا الى رومية سنة ٥٨ فكتب لهما سلاماً في رسالته الى روميه « رو ١٦ : ـ ٥ » ثم عادا الى بـلاد اسيا الى العمل الرسولي ذاته وكانا فيها سنة ٦٥م حين كتب لهما سلاماً « ٢ طيم ٤:١٩ » ولا نعلم بالتأكيد بقيـة حياتها وحياة زوجها . غير اننا نظن انهما قضياها في بلاد آسيا ، وربما بالاستشهاد . وقـد اختلفت السنكسارات الكنسية في يوم تذكارهما الذي تضعه بعضها في الثامن من شهر تموز ، وغيرها في الرابع عشر منه

نتائج

١ : بما ان فريسقلة كانت ذات خبرة في الكتاب وذات مهنة خاصة ايضاً: تمكنت مع القيام باود بيتها ، بخدمة التعليم لسواها ايضاً ، وبمساعدة خدام الكلمة والمعوزين من اخوة الرب .

٢ : ان صاحب المهن مهما تغرب يجد له اسباب المعيشة بمهنته ، فعلينـا ان نمارسها .

٣ : كانت فريسقلة متزوجة ومع هذا فقد صارت نموذجاً للكمال بقداسة سيرتهـا .

٤ : كانت صنائعية ، ومع هذا فقدوجدت سخية نحو الفقراء والمساكين. فما حجة الاغنياء بعد هذا عند تقاعدهم عن عمل الاحسان تجاه اخوتهم الفقرآء ؟

٥ : لاشك ان تساميهما في الفضيلة والكمال قد اقتبساه من معاشرتهما القديس بولس مدة سنة ونصف ، ومن عاشر الحكماء كان حكيما .

٦ : فاذا كنـا لا نستطيع الحصول على شخص القديس بولس لنقبله في بيتنا : فلندرسن كلامه الذي تضمنته رسائله فنستفيد نظيرهما .

٢٧ : فيبي

مساعدة العاملين في حقل الكنيسة «رو ١٦ : ١ و ٢»

كانت فيبي احدى النسآء المؤمنات الساكنات في كنكرية (او غنغرا) احدى مدن اخائية وفرضة كورنثوس الشرقية وبينها تسعة اميال . وكانت شماسة (اي خادمة) كنيسة كنكرية تقوم بخدمتها في مساعدة المرضى والارامل والايتام، وبمعاونة الرسل سرّي العماد والتثبيت ، وفي اضافة الغرباء وقضاء امورهم الضرورية . وقد خدمت القديس بولس يوم زار كنكرية بكل معنى الكلمة ، لذلك لما اضطرت الى الذهاب الى رومية : كتب الى المؤمنين الذين فيها قائلاً « استودعكم اختنا فيبي التي هي شمّاسة (خادمة) الكنيسة التي في كنكرية لتقبلوها في الرب كما يحق للقديسين . وتقدموا لها كل امر تطالبكم به . فانها هي ايضاً كانت قائمة بامر كثيرين وبامري انا ايضاً » .

نتائج

١ : يحق لمن يزرع ان يحصد . ولمن يتعب مع الجميع ان يساعده الجميع عند احتياجه .

٢ : ان التي ليست مرتبطة بعهد مع رجل يليق بها ان تصرف ايامها في خدمة الرب والانسانية .

٣ : كما ان للكنيسة شمامسة يقومون بخدمتها ، كذلك كان لها شماسات ايضاً يقمن بخدمات خاصة فيها . واخص هذه الخدم هو على ما قال القديس يعقوب الرهاوي وغيره . اي ان تكنس المذبح وتعتني بنظافة الكنيسة . وتضيء القناديل وان تساعد الكهنة بمسح النساء الكاملات عند العماد . وان تفتقد النساء

المريضات وتساعد ما امكنها الارامل والايتام وان تأخذ القربان الى النساء البعيدات عن المجتمع . وان تقطن النسآء المتنسكات في اديرتهن وتناولهن القربان وللاولاد الذين هم دون الخامسة وتقرأ الانجيل عليهن وذلك عند تغيّب الكاهن .

وقد جرت العادة في المشرق ان يوضع على كتفهن الهرار نظير الشمامسة . ولا تزال هذه العادات جارية في بعض الكنائس فترتل الشماسات اكثر صلوات الفرض باصواتهن الشجية ويساعدن المحتاجات . فالكنيسة التي لها مساعدات وخادمات من هذا القبيل تكون ولا شك قوية وتسير الى الامام يوماً بعد يوم . فكرّسن اذن نفوسكن لمثل هذه الخدم الجزيل اجرها . فتحرزن المدح مع فيبي وتنلن الجزاء نظيرها في اليوم الاخير .

انتهى

ولله الحمد اولاً واخراً

فهرست الكتاب

	صفحة
المقدمة	٣
١ : حنّة النبية ابنة فنوئيل	٤
٢ : اليشبع ام يوحنا	٨
٣ : مريم العذراء ولادتها	١٢
〃 〃 البلوغ والخطبة	١٣
〃 〃 البشارة بالحبل الطاهر	١٥
〃 〃 زيارتها لايشبع	١٧
〃 〃 واكتشاف يوسف	١٩
〃 〃 ولادتها يسوع	٢٠
〃 〃 والختانة والتطهير	٢١
〃 〃 ومجيء المجوس	٢٤
〃 〃 والصعود الى اورشليم	٢٥
〃 〃 وعرس قانا الجليل	٢٦
〃 〃 وايام خدمة يسوع	٢٧
〃 〃 بعد حلول الروح وانتقالها	٢٩
٤ : الامرأة السامرية	٣٠
٥ : حماة بطرس	٣٣
٦ : ارملة نائين	٣٤
٧ : الامرأة الخاطئة والتوبة	٣٥
٨ : النازفة الدم	٣٧

		صفحة
٩	: ابنة بايروس	٣٨
١٠	: الامرأة الكنعانية	٣٩
١١	: الامرأة التي أمسكت في زنى	٤٩
١٢	: مريم ومرتا	٥٠
١٣	: الامرأة المنحنية	٥٥
١٤	: الارملة وقاضي الظلم	٥٧
١٥	: سالومة ام ابني زبدي	٥٨
١٦	: الامرأة التي اخذت سبة رجال	٥٩
١٧	: الارملة ام الفلسين	٦١
١٨	: العذارى العشر	٦١
١٩	: شفيرة وحننيا	٦٤
٢٠	: طابيثا	٦٦
٢١	: ليدية بياعة الارجوان	٦٧
٢٢	: لوئيس وافنيكي	٦٩
٢٣	: كيرية المختارة	٧٠
٢٤	: مريم المجدلية	٧١
٢٥	: مريم ام يوحنا مرقس	٧٣
٢٦	: فريسقلة	٧٥
٢٧	: فيبي	٧٧
	فهرست الكتاب	٧٩ - ٨٠
	جدول الخطأ والصواب	٨١

جدول خطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩	٣	الحنين	الجنين
١٠	١٠	تريته	تربيته
١١	١٥	الحكم	الحكيم
١٢	٥	لدا	ولداً
١٢	١١	وذلك	(زائدة)
١٢	١٧	ونذِها	ونذرهما
١٣	٢	يومى	يوفي
١٣	٤	واتدينا	واعتدينا
١٣	١٠	تكوق	تكون
١٤	٥	لما :	ا : لما
٢٢	١٦	اختتنتمّ	اختتنتم
٢٧	١٥	فروع	فروغ
٣١	٢٠	يحصل باخذ	يحصد ياخذ
٤٩	١٢	٤٩	٤١
٥٦	٢٠	الدّين	الدّين
٥٨	١٦	فقالها	فقال لها
٦٢	١٤	خطيها	خطيبها
٦٤	٤	والحن	والحجن
٦٩	٧	منك	منذ

الأقطاب

في

شهيرات الكتاب

الجزء الثاني

بقلم

ف . ي . الدولباني

١٩٥٨

ثمن النسخة

١٠٠ غ . س